

. العدد : 392 من 12 إلى 18 يناير 2021

• الثمن: 4 دراهم

عبد المومن شباري فقيد النهج الديمقراطي

• رئيس التحرير: التيتي الحبيب

• المدير المسؤول: المصطفى براهمة

• مدير النشر: سعيد رحيم

جريدة أسبوعية تصدر كل ثلاثاء

القروض الصغرىء من أوهام التتنمية والمعام التتنمية والمعام التتنمية والمعام التتنمية والمعام التعاملية والمعام التعاملية والمعام التعاملية والمعام التعاملية والمعام التعاملية والمعاملية وا

تلمة العدد

ً الحق في التنمية وعجز الدولة المخزنية عن تحقيقه

لاتتوقف وسائل الدعاية المخزنية عن الحديث عن خطط وبرامج ومبادرات الدولة حول التنمية البشرية، وعن الأقاق التي ستفتحها أمام الفئات الشعبية؛ فهل تحققت هذه المشاريع؟ وهل تضمن الدولة الحق في التنمية؟ وهل يمكن تحقيق أهداف التنمية البشرية في ظل الطبيعة الحالية للنظام؟

جاء في مقدمة إعلان الحق في التنمية الذي اعتمدته الأمم المتحدة في 04 ديسمبر 1986 في تعريف التنمية البشرية على أنها "عملية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية شاملة تستهدف التحسين المستمر لرفاهية السكان بأسرهم، والأفراد جميعهم على أساس مشاركتهم النشطة والحرة والهادفة في التنمية وفي التوزيع العادل للفوائد الناجمة عنها". إن التنمية حسب هذا التعريف لا تنحصر في بعد واحد، بل تتسع لتشمل كل الأبعاد المرتبطة بحياة المواطنات والمواطنين، ومن ضمنها حقوق الانسان في شموليتها؛ وتعتبر الدولة مسؤولة عن ضمان هذا الحق.

ظلت الدولة المخزنية تعلن عن برامجها ومبادراتها " التنموية" للخروج من أزماتها والالتفاف على المطالب الشعبية؛ غير أن الواقع اليوم يكذب كل شعاراتها ويظهر معاناة مختلف فئات الشعب من النتائج الكارثية لسياسة النظام. لقد ازداد الفقر اتساعا، وانحدرت فئات عديدة تحت خط الفقر المدقع خاصة مع جائحة كوفيد 19-، وارتفعت نسبة البطالة ومنها بطالة الأطر العليا؛ ورغم الارتضاع المهول لنسبة الأمية، رفعت الدولة يدها عن التعليم العمومي من خلال تشجيع القطاع الخاص وتفكيك المدرسة العمومية والدعاية لشعارات تضليلية كالتعليم عن بعد والتعلم الذاتي رغم الفشل الذريع الذي أكدته التجربة العملية؛ أما بالنسبة لقطاع الصحة فقد .. عرى الوباء الاختلالات البنيوية والعميقة التي يعاني منها، رغم تضحيات العاملات والعاملين فيه خاصة في ظل ضعف أو غياب التغطية الصحية؛ وتضاعفت معاناة الفئات الشعبية من عدم تحمل الدولة لمسؤوليتها في ضمان الحق في السكن ومن جشع المضاربين العقاريين وتشجيع الدولة لهم؛ وتتواصل معاناة سكان البادية مع غياب البنيات التحتية والخدمات العمومية وتهميش الدولة لهم. وإذا كانت هذه حالة بعض الحقوق الأساسية، فلا تبقى هناك من ضرورة لذكر حالة

باقي الحقوق. إن الدولة أصبحت لا تستحيي من إعلان عدم استعدادها لتوفير الحقوق الأساسية ومع ذلك تواصل الدعاية للبادراتها التنموية.

وكمثال عن المشاريع " التنموية " للمخزن يمكن الإشارة الى "المبادرة الوطنية للتنمية البشرية" بمراحلها الثلاث والتي أطلقت منذ سنة 2005؛ إن الفشل الذريع الذي لحق كل مرحلة من مراحل هذه المبادرة، وعجزها عن التخفيف من بؤس الكادحات والكادحين، بل وتحويلها إلى مجال للريع والاغتناء غير المشروع على حساب الفقراء، وبقاء عدد كبير من مشاريعها حبرا على ورق يؤكد أن مشاريع المخزن "التنموية" ماهي إلا ذر للرماد في العيون ومناورات لاكتساب قاعدة اجتماعية ومحاولات لإضعاف الاحتجاجات الشعبية ومحاولات لاضعاف الاحتجاجات الشعبية ومحاولات الشعبية

إن أوضح تعبير عن فشل السياسة المخزنية هو تنوع وتعدد واستمرار الحراكات والاحتجاجات الشعبية الرافضة لها رغم الطرد والقمع والسجون؛ إن قوة هذه النضالات قد أجبرت النظام على الاعتراف بفشل نموذجه "التنموي" وإعلانه عن الشروع في بلورة "نموذج تنموي جديد" للتخفيف من الغضب الشعبي؛ إن الخلفية التي ستتحكم في هذا النموذج هي منح المزيد من الامتيازات للقطاع الخاص رغم العجز والجشع اللذان طبعا ممارساته في ظل الجائحة.

جاءت جائحة كوفيد- 19 لتجدد التأكيد على أن جهاز الدولة المخزنية ما هو إلا أداة طيعة في يد الكتلة الطبقية السائدة توظفه لخدمة مصالحها؛ إنه يضع كل إمكانيات وطاقات الدولة رهن إشارة مطالبها وجشعها حتى وإن كان ذلك يستدعي تفقير وقمع باقي فئات المجتمع؛ وبالتالي فإنه لا يترك للجماهير الشعبية سوى الاستغلال والقهر والجوع والسجون والمعتقلات

أمام الطبيعة المخزنية للنظام وتبعيته للمراكز الرأسمالية يبقى من المستحيل اتباع سياسة تنموية تعتني بالإنسان وتنهض بحقوقه في شموليتها وتحافظ على البيئة•

مما سبق يمكن استخلاص أنه لا تنمية بشرية في ظل الاستبداد والفساد، وأنه لا بديل عن قيادة الطبقة العاملة لتغيير حقيقي يقطع مع الاستغلال ويبني دولة وطنية ديمقراطية شعبية ذات أفق اشتراكي.

ضيف العدد: الحسيين العنايت



تساهم قروض الاستهلاك في ترسيخ سيكولوجية "المدين" للرأسمال البنكي لـدى الطبقة العاملة وتكبل لديها سيكولوجية"المقاومة"...

- سنة 2020 الدروس المستخلصة من سنة كلما ازمات
- قراءة في المواقف 6 من التطبيع
- الانحاد العام لمقاولات الله المغرب و آليات تدخله في قوانين المالية
- ماذا بعد بریکسیت 🚯



سنة 2020 الدروس المستخلصة من سنة كلها ازمات

الحسين بوتبغى

2020 سنة صعبة لكل الشعوب، عرفت أحداثا، الكثير منها خلف ضحايا ومآس. على المستوى الدولي أجريت الانتخابات الأمريكية كشفت عن زيف الديمقراطية الليبرالية. من أحداث السنة كذلك ما يتعلق بالشرق الأوسط غيره، لكن حدثين حظيا باهتمام كبير، هما الأزمة الصحية و موضوع التطبيع. فالأزمة الصحية شغلت كل الشعوب، التطبيع شكل وجعا إضافيا عنا منه مناهضو الإمبريالية و الصهيونية والرجعية،

حصيلة سنة من معاناة الجائحة

تبين إحصائيات STATISTA أن السنة المنتهية، 12 وولة فقط من 218 المتأثرة بالجائحة أحصت لوحدها 71,2 % من 1.625.000 شخص توفوا بسبب الوباء. كما ان 117 منها عرفت معدلا سنويا من الوفيات لا يتجاوز شخص واحد في اليوم. نفس الإحصائيات توضح أن 1% من سكان العالم، تبين بعد فحصهم، أنهم حاملين للفيروس، لكن 0,25 من الألف فقط قضوا بسببه، أي بمعدل وفاة شخص من كل 4000. لوحظ كذلك أن غالبية الوفيات هم متقدمين في السن، غالبيتهم تعانى من الأمراض المزمنة.

الوفيات من حيث العدد لا ترقى لمستوى ضحايا سقطت خلال جائحات سابقة. لذلك تأكد أن كورونا ليست مميتة كما يقدمها الخطاب الرسمي، و قد تكون مجرد جائحة إعلامية وسياسية لا غير. فنشر الفزع الذي قامت به وسائل الدعاية الغربية مرده كون الغرب لم يكن مستعدا لهذا النوع من "حوادث السير". لذلك سجل أعدادا كثيرة من الوفيات. كما أن علاقة مواطنيه بالموت مخالفة تماما لباقي مناطق العالم، خاصة التي تعيش بشكل شبه يومي في ظل الحروب ودوي القنابل.

بالغرب الامبريالي، "حياة المواطن البورجوازي غالية" تقدم له كميات هائلة من الأدوية، وغالبية المسنين لا يودعون الحياة إلا بعد حقنهم بجرعات ضد نزلات البرد لما يفوق ستين مرة. و نظرا للأنانية السائدة بأوساطه فلا يتم التفكير بمصير قسم من البشرية يعاني من الفقر ويموت منه قرابة 8 ملايين سنويا بسبب الجوع والأمراض. فالرأسمالي يقضي وقته في صناعة وتناول الأدوية بهدف تمديد عمره وفي اختراع أسلحة الدمار لغرض إخضاع من لا يتقاسم قيمه العدوانية آو يرفض خدمة مصالحه. غير أن كورونا شكلت "تسو نامي" قوضت الكثير من الأعراف الاجتماعية والمجتمعية، اعتبرت لعقود مكاسب. ومن المرتقب أن يسود ركود اقتصادي ستتضرر منه المرافق الاجتماعية، لذلك يتم مند فترة التعويض عنها بازدياد القوات القمعية،

مقارنة بأزمات صحية عاشتها البشرية، فان"الجائحة" الحالية لا تعد حدثا ديمغرافيا، لكنها شكلت رجة اقتصادية واجتماعية وهزة قوية للتوازنات الجيو-اقتصادية والجيوسياسية. فعوامل الأزمة، الاقتصادية منها والسياسية، كانت موجودة مند 2008، و"الجائحة" شكلت ذريعة لتبرير تخبط النظام النيوليبرالي كما وظفت لإسقاط اللوم على الجماهير الشعبية بدعوى عدم انضباطها "لتوجيهات" حكام أظهرت الأزمة الصحية عن ارتباكهم وعدم كفاءاتهم لمواجهة أحداث مباغتة. فعلاقة بتدبير الأزمة الصحية، بين موضوع الكمامات و الحجر الصحي أنها إجراءات غير ناجعة. فقد اعتبرت الكمامات غير ضرورية في لحظة حصدت فيه كورونا العديد من الأرواح، في حين تم فرضها وقت تراجع الفيروس وتقلص شدة فتكه. أما بخصوص تبني الحجر الصحي، فانه إجراء لا يرتكز لسند علمي. فدولة السويد لم تفرضه على مواطنيها و عدد الوفيات بها اقل من دول طبقته. و البرازيل

التي تعد مساحتها أكبر من فرنسا و ألمانيا و إيطاليا مجتمعة، هي أيضا لم تطبقه وسجلت فيها وفيات اقل من هذه الدول.

إن التدابير الشمولية، من حجر وطوارئ صحية والتباعد الاجتماعي، أصابت الاقتصاد بالشلل وتسببت في تزايد العطالة و إفلاس العديد من التجار الصغار والمتوسطين و إغلاق شركات صغرى ومتوسطة، في حي سهلت تركيز الرأسمال الاحتكاري، بحيث سمحت لكبريات الابناك العالمية وكبريات الشركات الصيد لانية وشبكات الانترنيت العملاقة (GAFAM) بتحقيق أرباح طائلة، كما حفزت كبريات المختبرات الصيدلية للدخول في سباق محموم لإيجاد اللقاح

التطبيع ليس جديدا ولا مستغربا بالنظر لتاريخ طويل من العلاقات السرية القائمة بين هذه الدول والعدو الصهيوني. الجديد هو أن الأنظمة المحتعد تكتفي المطبعة لم تعد تكتفي بتبرير التطبيع بل تجاوزته إلى التطاول على القضية الفلسطينية

ضد الفيروس فوظفت لهذا الغرض أموالا كثيرة ستوفر لها جني أرباح طائلة.

وعب التحدات، في رعب بالنسبة للجماهير الشعبية و بالفوضى في صفوف الأغنياء. أما الحكومات فقد قامت بتحوير الأشكال القمعية الموظفة لكبح نضالات الشغيلة بالسنوات الأخيرة، إلى تدابير أدرجتها في إطار المراقبة الصحية فوجدت مسوغات مقبولة لتعميم القمع. غير أن الجماهير الشعبية استفاقت من الصدمة، فنزلت للشارع لمواجهة الاستبداد وتكميم الأفواه. لذلك اضطرت الأنظمة لتمديد الطوارئ بهدف إخضاع الشعب، وموازاة بذلك استغنت عن المؤسسات التمثيلية فقامت، ممثلة في الرئاسة والداخلية، بشرعنة المس بالحريات الفردية وتقويض الديمقراطية الليبرالية. ويتضح أن الرأسمالية العالمية مستمرة في الإعداد الأيديولوجي والأمني بهدف تأبيد اقتصاد حرب. وربما تأبيد اقتصاد حرب. وربما سيكون ذلك منطلقا لنضالات جماهيرية قادمة.

لاذا الهرولة نحو التطبيع؟ ولماذا الآن؟

عرفت السنة المنتهية تطبيعا للعلاقات بين دول عربية - افريقية والكيان الصهيوني، بحيث أقدمت أمريكا بدفع الانظمة للدخول في اتفاقيات مع العدو معتبرة ذلك اتفاق سلام. وظف لهذا الغرض مزيج من التهديد والتحفيز، فاعترفت أمريكا بمغربية الصحراء وقبلت بإبرام صفقة للأسلحة مع الإمارات شريطة التطبيع مع الصهاينة. لنفس الغرض هددت السودان بإبقائها ضمن الداعمين للإرهاب إذا رفضت التطبيع. الإجراء نفسه اتخذ مع دويلات النفط الخليجية التي أوهمت بوجود خطر إيراني يهددها وبان

•

أمريكا وصنيعتها الصهيونية هن القادرات على صد هذا

التطبيع ليس جديدا ولا مستغربا بالنظر لتاريخ طويل من العلاقات السرية القائمة بين هذه الدول والعدو الصهيوني. الجديد هو أن الأنظمة المطبعة لم تعد تكتفي بتبرير التطبيع بل تجاوزته إلى التطاول على القضية الفلسطينية بتبن للطرح الصهيوني للصراع الوجودي مع الكيان والدفاع عن مصالحه و استراتيجياته. هكذا يتضح أن هدف أمريكا ليس إقامة تحالف أمنى أو عسكري و التأشير لتبادلات تجارية مباشرة مع العدو، بل جعل هذه الأنظمة خادمات وديعات للكيان الغاصب، كما هو حالها تجاه أمريكا نفسها. فالمتتبع للقضية الفلسطينية خلال السنوات الأخيرة يدرك بان تعامل دول عربية مع الصهاينة ليس جديدا. غير أن الهرولة نحو إبرام الاتفاقيات معه يثير الكثير من التساؤلات. فما ضرورة تحويل التعامل السري الذي عمر لزمن، إلى تعامل مكشوف؟ و لماذا إبرام هذه الاتفاقيات بهذه السرعة وفي هذا الظرف؟ هل التطبيع مجرد استمرار لمسلسل بدأ بوادي عربة ومع السادات ثم أوسلو والتعاون الأمني أم هو جزء من صفقة القرن تم الآن الكشف عن تفاصيله 🎖

الجواب يستدعى استحضار السياق الذي تمت فيه العملية. فالتطبيع ليس باستمرار لصفقة القرن، بل بديل عنها. فأهداف الصفقة الغير المعلنة هي إحكام السيطرة على منطقة تزخر بموارد طبيعية وتحضا بموقع استراتيجي مهم، بعد الفشل الذريع الذي منى به مسلسل الفوضى الخلاقة. لكن ترامب، ابان عن عجزه على ترجمة الصفقة على الأرض فبرر ذلك بذرائع واهية. فإبرام اتفاقيات التطبيع هو تعويض الصفقة بمحاولة جديدة لإعادة بسط النفوذ على منطقة منيت بها أمريكا بهزائم نكراء. فغالبا ما يتم التعاطي مع "التطبيع المكشوف" على انه هجوم لأمريكا، التي لا تزال تمثل في أذهان البعض تلك القوة العظمى التي هيمنت على العالم لعقود، في حين أن الواقع يظهر انسحابها التدريجي بمناطق عدة بالعالم كأفغانستان والشرق الأوسط. في هذا الإطار يفهم تكثيف عمليات التطبيع على أنه تسريع للانسحاب الأمريكي من المنطقة. فإذا ضمنت هذه الأخيرة محيطا آمنا لصنيعتها ووفرت لها كل شروط التمدد والضمانات الكافية للصهر على مصالحهما بالمنطقة، فما جدوى تواجد مكلف ومرفوض بالشارع الأمريكي 🎖

التطبيع يهدف لتعويض الوجود الأمريكي بالمنطقة العربية بكيان تخضع له الأنظمة الرجعية طواعية وتعيد صيغ اشتغالها وأدوارها، كما أدوار القطاع الخاص والمجتمع المدنى، وفق المصالح الامبريالية والصهيونية. غير أن تحقيق هذا الهدف يستضم برفض الجماهير الشعبية المدركة تماما لخطورة الحكام المطبعين ولمسلسل التطبيع. هذا الأمر مهم للغاية، لأن رفض التطبيع بقي محصور بين مثقفين وقوى تقدمية، أما اليوم فأصبح شأنا شعبيا، لذلك فحل القضية الفلسطينية غير مرتبط بصفقة القرن و لا بموجة التطبيع، لكنه رهين بالتوازنات الجديدة التي تصاغ على الأرض. فالاعتقاد بان القضية الفلسطينية سيتم تصفيها أو إيجاد حل أمريكي لها مجرد وهم. فالتطبيع قرب الفصائل الفلسطينية وعبأ الشارع العربي لصالح القضية وذهب بالفرز بعيدا فيما بين المطبعين من جهة، والمعادين للإمبريالية والصهيونية و الرجعية من جهة أخرى، فتشكلت جبهة مقاومة تجهر بمواقفها ومتمسكة بقرارات مجلس الأمن ذات الصلة. لكل هذه الاعتبارات فأي خطوة سياسية لفرض تسوية خارج التوازنات الدولية المستجدة مجرد هلوسة.



لا بديل عن المقاومة الشعبية

شتوكة ايت باها

مطالبتهم بتطبيق بنود تلك المدونة رغم علاتها ويواجهون بالطرد والتوقيف عن العمل، ولا

الدارالبيضاء

عاملات "عادل خياطة" في مواجهة التشريد

لسنوات عديدة كن يعملن بأقصى مجهود من اجل أن تكبر الشركة أولا وليستمررن في العمل داخلها،

حلمن ..وكان الحلم اكبر من الواقع، حلمن ببيوت نظيفة مؤثثة وباجر قار ودائم وبأبناء يتعلمون أحسن

سدت الأبواب في وجوههن ...بقين مشدوهات لأكثر من وقت... لم يحسبن لهذا حسابا....

هل يمكن أن يقفن أمام المعمل

محتجات مثلما يرين بعض فتيات المعامل يضعلن...



تعليم وبقدرتهن على مواجهة كل الطوارئ من مرض وخلافه...

تطورت بينهن علاقات أخوية فاقت إخوة الدم والقرابة وأصبحن يتزاورن في المناسبات والأعياد ويحضرن لأفراح بعضهن ويتواجدون مع من أصيبت بمكروه من عثرات الزمان...

هن عاملات خياطة عادل وغيرهن

ذات أيام أغلق صاحب المعمل الباب في وجوههن بعد أن راكم من عرقهن وتعبهن أموالا طائلة...

وكيف...وكيف...

ولان العمال رفاق قبل كل شيء... امتدت الأيادي وتعانقت الكلمات الصادحة بالرفض وعدم قبول الأمر الواقع...

واهتزت الحناجر بالشعارت المنددة بالإغلاق والتشريد...من اجل أن لا يستمر الحيف والإذلال... ولكي يرفع الغبن عن آلاتي من الأجيال.

نور الدين الرياضي

من يحرك ساكنا عمال قضوا أكثر من عقدين من قضى زهرة عمره في خدمة الشركات في خدمة مستغليين يمتلكون الملايير ولم تربح العابرة للقارات تحث الضغط والإكراه، إكراه منهم البلاد إلا التلوث، واستنزاف الفرشة المائية بدني ونفسي، يعاقب اليوم وأمام أنظار الجميع، والتي أصبحت تهدد ألاف الساكنة بالعطش, إنها مهزلة تستوجب التوقيف والمحاسبة وإنصاف

مآسي عاملات وعمال الزراعيين/ت

بعد عقود من العمل

لا لشيء فقط لأنه حاول أن ينظم نفسه للمطالبة بحقوق كانت ضمن مدونة الشغل والتي أقرتها الحكومة وصادقت على بنودها سنة ألفين، وأربعة المدونة التي صيغت في غياب الممثلين الحقيقيين للطبقة العاملة، والتي تمرد عليها من صاغوها: باطرونا ووزارة التشغيل. اليوم العاملات والعمال الزراعيون يدفعون تمن

آلاف العاملات والعمال المهددين بالتشرد، نموذج شركتي روزا فلور وصبروفيل، شركتان شردتا آلاف العاملات والعمال ورهنت مستقبل ال لاف من العائلات للضياع ...أوقفوا النزيف أنصفوا العاملات والعمال..

عبد الله السامي



المحمدية

ساكنة كاريان براهمة شرقاوة تستغيث

حضور القائد، الدرك ...لكن لا شيء

الفيضان اتلف محتوى البراريك بما فيه الأوراق و كتب التلاميذ. منذ الرابعة صباحا و الساكنة في الخلاء تحت المطروفي البرد القارس.

أين الدولة كم أين العثماني الذي قام بزيارة الدوار خلال الحملة الانتخابية

و اقام الصلاة بالمؤمنين و وعدهم بحل مشاكلهم بعد الانتخابات المخزنبة ك.

أين الجماعة أين العمالة كم أين القوى الممانعة؟

كل التضامن مع ضحايا الإقصاء



دوار الصافي،

ما ذنب هذه العائلة (أكثر من20 فرد)

اشتغل الأب لعقود كعامل زراعي. "سمح له" المالك ببناء براكة داخل الأرض(تقريب



العامل من مكان العمل ليعمل من الفجر إلى المغرب بمساعدة زوجته وأبنائه) مقابل بعض

توفي الأب، بقيت العائلة في البراكة بدون مشاكل. بعد وفاة المالك، تحولت المنطقة إلى مشاريع عمرانية، تدخلت المضاربة العقارية على الخط. حكمت المحكمة على العائلة بمغادرة مسكنهم. تم تنفيذ الحكم. بدل الوقوف معهم، "زودتهم" الجماعة بخيمة "العزاء". تكدس أكثر من 20 فرد في خيمة لا تصمد أمام الشمس الحارقة وأمام أمطار و برد الشتاء•

عمالة المحمدية، التي يخول لها القانون التدخل ووقف تنفيذ الحكم لأسباب اجتماعية، بقيت تتفرج إلى حد الآن،

ما معنى الوطن بدون حقوق المواطنة؟

كل التضامن مع عائلة الكيحل، ضحية المضاربة العقارية، و تواطؤ أجهزة الدولة.

الدارالبيضاء

واقع المرأة المغربية بضواحي الدار البيضاء

من الأحلام التي تراود فتيات البادية أن ينشان أسرة بالمدن، حيث الوضعية الاجتماعية مختلفة كثيرا عما يعشنه في قراهن ومداشرهن، لكن أغلبيتهن يصدمن حين اقترانهن بأزواج من الحرفيين أو من العمال، حيث يسكن براريك تفوق في التعاسة ما

كن عليه بالمنطقة التي جئن منها.

هذه الوضعية تعيشها السيدة مليكة التي تزوجت بعامل سرعان ما توفي وتركها ترعى أبناء صغارا لا تعرف كيف توفر لهم المعيشة اليومية.

كانت المنطقة التي يسكنونها بضواحي الدار



البيضاء، لكن المنطقة التي توفر بها السكن لم تكن الا مزبلة يعيش ويتعايش بها مجموعة من المواطنين /ات البائسين/ات .

كانت الروائح الكريهة والذباب والناموس وكل الحشرات مع الحريظ الصيف لا تترك لها مجالا للنوم مع صغارها، وفي فصل الشتاء يكون البرد قارسا والطريق مملوءة بالأزبال العفنة التي تتفسخ بفعل الأمطار.

لم تكن مليكة لوحدها بل بقربها كانت مجموعة من الأسر الفقيرة قد اتخذت من قرب المزبلة مساكن لها.

في ظل هذه الوضعية البئيسة تتطلع الأجيال الجديدة خاصة الشابات منهن للتغيير نحو الأفضل لكن الواقع المرير مازال يتشبث بتلابيبهن محاولا أن تبقى وضعيتهن وضعية أمهاتهن..

نور الدين الرياضي

خاطرة فتاة من ببني تجيت

لا تعدوا السنوات في كل عام أرقاما فلا تنتظروا نهاية عام وبداية أخر فهي مهما تصاعدت لأخرى، ولا تأبهوا لذلك الرقم الذي تقام له الاحتفالات في كل عام فالعمر لا يقاس بالسنوات، والروح لا تكبر بتقادم الأيام، نحن نصغر سنوات في لحظة سعادة، في لحظة تكريم مع كلمة في لحظة سعادة، في لحظة تكريم مع كلمة وتكبر سنوات لكلمة مسيئة، بطعنة ظهر، وتكبر سنوات لكلمة مسيئة، بطعنة ظهر، بنظرة خيبة، بتواجدنا مع الشخص الخطأ، نزهر بكلمة ونذبل بأخرى، يفترش الربيع نزهر بكلمة ونذبل بأخرى، يفترش الربيع أرواحنا لموقف، وينقلب خريفا لموقف أخر لذي لا تسألون أحدا عن عمره، فعمره لا يجدده تاريخ ولا عدد الشموع، بل أسألوه في المؤلوه المؤلوة المؤلوه المؤلوه

عن لحظات السعادة والتعاسة، عن كمية التجارب والإنجازات، عن عدد الكتب التي قرءها، وعدد الأشخاص اللذين تأثروا به، عن كمية الابتسامات التي عبرت خطوة وجهه، وكمية الابتسامات التي خطاها على وجوه الآخرين، عن العقبات التي تجاوزها ومحطات الحياة التي عبرها. لا تصدقوا كذبة السنوات. فالأرقام ليست إلا وهما، يتصاعد مخلفا ورائه حقيقة أكبر من أن تعدو أعظم من أن تحصى، لكن رغم كل شئ سنقول كل عام وانتم أجمل . يبقى جوهرها داخلنا أقل بكثير في العمر وأغنى بكثير في اللحظات لا تحصوها عاما تلوى.

حياة أمزيان



تقدير واعتراف

أثناء زيارتي صباح اليوم الاحد 2020 لمعتصم عاملات شركة صوبروفيل ببيوكرى اشتوكة ايت باها التقيت العاملة النقابية المناضلة خديجة جداري عضوة مكتب الجمعية

المعتصم وإنتاج مادة إعلامية حية لتنوير الرأي العام الوطني بالملف الاجتماعي لهؤلاء العاملات والعمال والحضور الضعال في الحوارات واللقاءات مع المسئولين والتدخل المستمر لايجاد حلول



المغربية لحقوق الانسان باشتوكة ايت باها وعضوة الفرع الاقليمي للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي باشتوكة ايت باها وهي تدبر أمور وحاجيات المعتصم رفقة رفيقاتها ورفاقها العاملات والعمال فعلى مدار ساعات الميوم فخلال الليل يتم التناوب على حراسة المعتصم وكل جوانب الشركة التي توجد في منطقة قروية حتى لايتم التحامها وإخراج المعدات. وخلال النهار يتم جلب الماء و التصبين وتوفير الحاجيات اليومية وتدبير شؤون العاملات وخصوصا المسنات شؤون العاملات وخصوصا المسنات إضافة إلى مباشرة توثيق مجريات

للمستجدات الطارئة هذا بالطبع بمساهمة وتعاون مع العديد من العاملات والعمال المناضلات والمناضلين •

فتحية عالية لهذه المناضلة التي تبرهن يوما عن يوم عن صلابة وقدرة المرأة المناضلة المغربية على الصمود والمواجهة من أجل انتزاع حقوقها فالمعارك النضائية مدارس تتعلم فيها الطبقة العاملة وتخوض الصراع مع اعدائها وتتعرف على حلفائها

حسن لعميى

العدد : 392

أزمة التعليم ومغالطات الوزير

في ظل تنامي الغضب التعليمي ضد سياسة الدولة في القطاع ، اطل مؤخرا وزير التربية الوطنية عبر غرفة البرلمان ، مصرحا أن عدد الملفات المطروحة على طاولة الحوار مع وزارتــه هي 12 ، تم "حـل" سبعة منها بشكل نهائي، وشلاشة قريبا، وبقي ملفين فقط•

أقول لك يا وزير القطاع، أن عدد الملفات المطروحة لدى وزارتكم هي 23ملفا، وتم طرحه واحدا واحدا بحضور مسئولي الوزارة المنتدبين



لهذه الحوارات المراطونية ، ولحدود اللحظة لازال ملف ضحايا النظامين لم ينصف فيه العديد من الضحايا ذوي الاستحقاق الاجتماعي والمهني رغم مظلوميتهم المتفق من طرف الجميع، إضافة للف الإدارة التربوية الذي لا زال يراوح مكانه، بل تم الالتفاف عليه والتراجع على ما اتفق عليه في جلسات" الحوار"؛ وملف الأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد الذي أكدت جميع مكونات الحوار على الإدماج في الوظيفة العمومية ولا بديل عنه ، لكن من انتدبتهم يجيبون أنهم لا يملكون القرار في هذا الملف وضرورة توفر قرار سياسي، ملف حاملي الشهادات من الملضات الدي اسال الكثير من المداد ؛ وقد أكدت حتى الوزارة على أحقيتهم في الترقية ، وصرحت أنها ستنهي هذا الملف بما ينتصر لمطلب المعنيين والمعنيات، لكنها تراجعت عن ذلك بشكل مقصود \$ \$ ؛ التوجيه والتخطيط التربوي الذي أكدت جلسات الحوار على مطالب الإفراج الضوري على المرسوم التعديلي للمرسوم المحدث لمركز التوجيه والتخطيط ، وإخراج مرسوم تعديلي

يضع حدا بشكل نهائي وفوري للدرجة الثانية في إطار مستشاري التخطيط والتوجيه التربوي، ناهيك عن مطلب توحيد الإطار في إطار مفتش والرفع من تعويضات الإطار، ومعادلة دبلوم التخرج من المركز . كما طرح ملف الدكاترة العاملين في قطاع التربية الوطنية والمساعدين الإداريين والتقنيين والأساتذة المكلفين خارج إطارهم الأصلي، و الأساتذة المبرزين وهيأة التاطير والمراقبة والملحقين التربويين وملحقي الإدارة والاقتصاد

والممونون؛ وأساتذة التعليم الابتدائي والإعسدادي المحسرومون من خارج السلم، وأساتذة الزنزانة 10، وضحايا النظامين أفواج 93و 94, والنظام الأساسي لموظفي وزارة التربية الوطنية، والمتصرفين وأساتذة مدارس

من خلال سياسة تعاطيكم مع الشأن التعليمي؛ أكدت على غياب أية إرادة سياسية لحل المشاكل في شموليتها، إننا نريد حوارا قطاعيا مسئولا يجيب عن مشاكل نساء ورجال التعليم بعيدا عن التعاطي التمييزي والتقسيمي للملفات العالقة، كما نرفض أية حلول غير منصفة في الملفات العالقة، ونعتبر أن إسقاط التعاقد وإدماج الأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد هو الحلقة المركزية في نضالنا النقابي، لأنه مدخل رئيسي لتبديد معالم العبث والتفكيك الذي يسود المنظومة ، ومادون هذا نعتبره محاولات امتصاص الغضب وعنزل الحراك الاحتجاجي داخل القطاع بعيدا عن بعض مكونات الشغيلة التعليمية.

عبد الله غميط

قبيلة ايت موسى في مواجهة مافيا العقار

جهة درعة تافيلالت (الراشيدية) وذلك بعد الحشود الوافدة من قبل قبائل ايت سغروشن على مسيرة احتجاجية سلمية مشيا على الأقدام في اتجاه الرباط لقبيلة أيت موسى يوم 15/06/2020 بعدما استنفدوا جميع الحاولات القانونية من داخل مؤسسات الدولة بجهة درعة تافيلالت ليتم بعد ذلك فرض حوار مع والي الجهة بحضور ممثلين من قبائل ايت سغروشن حيث تم الاتفاق على وضع مركزين للحراسة الأمنية بالأرض المتنازع عليها وكذلك توثيق المكان من قبل الداخلية بصور جوية بكاميرا الدرون لكي يتم الحد من استمرار الأشغال الى حين الوصول الى حل يرضي الطرفين او أن يتم الحسم في القضية من طرف القضاء لكن لا شيء من ذلك نفذ على أرض الواقع .ولتقريب الراي العام من حيثيات الملف ولكي يعرف الكل طبيعة الصراع وأنه ليس بصراع قبلي بين

لأزيد من خمسة عشر عاما (15).

للإشارة فإن الأرض المتنازع عليها ملك خاص وليست بأراضي سلالية وان المشكل المتعمد في الوثيقة التي بحوزة ايت موسى ولكي يعتبرونها غير قانونية هي ان الملك لا يمكن ان يعود لقبيلة بحكم القانون في هذا الإتجاه وانه ليس هنالك اي قانون يضمن وجود ملك لقبيلة معينة مع العلم أنه وفي نفس الصدد تم الاعتراف بأيت موسى كطرف ولملاك لهاته الأرض في محضر للمعاينة تم تحريره سنة 2007 من قبل الجهات المعنية وبتوقيع منها يضمن منها الاعتراف بالأرض لصالح قبيلة ايت موسى تم التوقيع أيضا من قبل ممثلين لفخضات قبيلة ايت موسى.

وتظل قبيلة ايت موسى تعاني الويلات بهذا الصدد لعدم وجود من ينصفها في



قبائل ایت سغروشن (ایت موسی) وقبائل ايت عطا(ايت خباش القاطنين ببودنيب) التعبير كانوا يتغنون بوجود وثائق تثبت كما أراد المخزن ان يسوقه وأن يمرره كمبرر علاقتهم بتلك الأرض ليتم الكشف فيما له لعدم تدخله في القضية ومحاولة منه بعد أن الوثيقة التي بحوزتهم تضمن لحل هذا اللغز الذي حير الكثير من المتتبعين لهم الحصول على ثلث الأراضي السلالية لهاته القضية لابد من سرد حيثيات الملف؛ ببودنيب حصلوا عليها على إثر اتفاقية أنه وبعدما تم تفويت الأراضي السلالية كانت بينهم وبين أهل بوذنيب سنة 1876 التابعة لتازوكارت والطاووس وقصر بودنيب مقابل حمايتهم أنداك من أطماع باقي لكبار المستثمرين بالمنطقة و حرمان العديد المتربصين بهم وبممتلكاتهم. إن لم نقل الكل من ذوي الحقوق من حقهم في استغلال اراضيهم وأغلبهم من هؤلاء الأشخاص المغتصبين لأرض ايت موسى وتوجيه الصراع كأن ايت موسى استولوا

على أراضي تعود لأيت عضية ان صح

التعبير وليسوا ايت خباش ببوذنيب وذلك

بمساعدة من طرف عملائه من داخل هاته

البلدة من بينهم شخص ذو نفوذ سياسي

كان يعمل جاهدا فيما سبق ان يستولي

على 18 هكتار من هاته الأرض لصالحه

منذ سبع سنوات تقریبا او آکثر وبکون ایت

موسى مؤمنين بأحقيتهم في أرضهم وبعدالة

قضيتهم وأنهم يتوفرون من الوثائق على ما

يثبت علاقتهم بتلك الأرض إلا أن للسلطة

رأي آخر بترك مجال لهؤلاء الأشخاص

الذين يتمادون في الاستيلاء عليها و القيام

بهجومات عدوانية وآخرها هجوم في الواحد

والعشرين من الشهر الجاري (21/12 2020)

وكان قبلها هجومات مماثلة على سكان ايت

موسى والمستغلين لأنصبتهم من هاته الأرض

وكما تم ذكره في السابق أن الأرض هي ملك خاص وليس بأراضي سلالية وتعود (الأرض) لقبيلة ايت موسى ولهم ما يثبت ذلك وأن الطرف الذي ينبغى ان يكون في تفاوض هم قصر بوذنيب إن تم إثبات أحقيتهم في الأرض أنداك يمكن لأيت عضية الحصول على ثلثها•

للإشارة أيضا فإن المغتصبين ان صح

وبناءا على هذا فإننا نطالب:

أولا بصفة مباشرة : الجهات المعنية بالتدخل العاجل والفوري من أجل وضع حد لهذه الانتهاكات والخروقات التي تقع في حق ایت موسی•

ثاناً: متابعة كل المتورطين ومعاقبتهم. ثَالْنًا: تسليم الأرض لأصحابها حتى وإن ثبتت ملكيتها لطرف آخر لغير ايت موسى، البعا: إطلاق سراح المعتقل (الحسين أعزوزو) دون قيد أو شرط •

محمد شيغيات

قراءة في المواقف من التطبيع

حسن جعفاري

يعتبر يـوم 10 دجنبر من كل سنة يوما عالميا لحقوق الإنسان، يفترض فيه أن تعمل كل دول العالم على تحسين صورتها في مجال احترام حقوق الإنسان في كونيتها وشموليتها غير أن 10 دجنبر 2020 كان مغايرا تماما بالنسبة للمغاربة فهو بحق يوم أسود، فبعد أن داس النظام على كافة حقوق المواطنات والمواطنين وفرض حالة الاستثناء مستغلا جائحة كورونا تحت مبرر الحفاظ على صحة المواطنين والمواطنات وزاد من الهجوم على ما تبقى من حقوق، تجرأ ومتحديا مشاعر المغاربة وقام بترسيم التطبيع مع الكيان الصهيوني، معترفا أن التطبيع كان دائما قائما بينهما، بهكذا قرار يغدر بالشعب الفلسطيني ويطعن في القضية الفلسطينية ويقدم خدمة لأسياده لرسم الخريطة الجديدة لمشروع الشرق الأوسط الكبير، وبهذا يبرز طبيعته الحقيقية، كنظام عميل للصهيونية والامبريالية. فإذا كانت مصالح النظام القائم تتقاطع ومصالح الامبريالية والصهيونية، فما هي مواقف الأحزاب والتنظيمات المغربية من هذا التطبيع 🎖

1)الأحزاب المندمجة في البنية المخزنية:

إن هذه الأحزاب بحكم طبيعتها الانتهازية وكونها مسلوبة الإرادة وتأتمر بأوامر المخزن، لم تعبر عن موقفها بشكل واضح من اتفاقية العار حتى ولو كانت مع التطبيع، بل لجأت إلى استبلاد القارئ والمشاهد حيث ركزت كلها على قضية الصحراء التي اعتبروا أنها دخلت منعطفا جديدا بعد اعتراف الرئيس الأمريكي ترامب بمغربيتها. كما هو الشأن بالنسبة لحزبي الاستقلال والعدالة والتنمية، في حين أن الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية أضاف أن المغرب لم يتخل عن القضية الفلسطينية بدليل أن الملك اتصل بالرئيس الفلسطيني ليؤكد له دعمهم على أساس

حل الدولتين وأي دولتين؟ أما باقي الأحزاب المندمجة فهي لا تحسن سوى الانبطاح والتصفيق للسياسات المخزنية، غير أن حزب العدالة والتنمية يحاول إخراج نفسه من هذه الورطة، فهو من جهة يزكي سياسة النظام وفي نفس الأن يخرج جناحه الدعوي، التوحيد والإصلاح ببيان رفض التطبيع وكذلك ذراعه النقابي كما صرح وزير التشغيل على قناة الميادين بأنهم كشبيبة يناهضون التطبيع، أما الحربائي بنكيران فإنه وافق العثماني على توقيعه اتفاقية التطبيع، اتفاقية التطبيع، اتفاقية الخيانة والغدر لكن يعتبرها من قرارات الملك وأنهم لا يمكن أن يتخلوا عن القضية الوطنية في هذه الظروف، وهكذا يحاول اللعب على كل الحبال، يأكلون الغلة ويسبون الملة كما يقول المثل الشعبي.

2) التنظيات اليسارية غير المندمجة:

إن أحزاب تحالف اليسار في بيانهم المشترك قد رفضوا التطبيع واعتبروه إهانة لمشاعر المغاربة وطعن للمقاومة الفلسطينية، كما أكدوا على عدم مقايضة ما يعتبرونها القضية الوطنية التي أدى فيها جنودنا الأبرار بحياتهم وبدمائهم... الخ بالقضية الفلسطينية التي اعتبروها قضية وطنية وقومية، وأن النظام باتفاقه هذا يقدم مزيدا من الدعم للكيان الصهيوني للاستمرار في سياسته الاستيطانية ومزيدا من تقتيل الشعب الفلسطيني ونفس الشيء بالنسبة لبيان شبيبة حزب الطليعة الديمقراطي الاشتراكي. لكن ما للايمقراطية، واليسارية لتوحيد الصفوف لإسقاط التطبيع ولمواجهة السياسات المخزنية ويكفي الرجوع إلى بيان "أرضية التغيير الديمقراطي" للحزب الاشتراكي الموحد بتاريخ 27 التغيير الديمقراطي" للحزب الاشتراكي الموحد بتاريخ 27 دجنبر 2020 لفهم التفاصيل كما أن الشبيبة الطليعية لم تدع مثلا الشبيبات اليسارية لانتظيم أشكال مقاومة التطبيع تدع مثلا الشبيبات اليسارية للتنظيم أشكال مقاومة التطبيع تدع مثلا الشبيبات اليسارية للتنظيم أشكال مقاومة التطبيع

ومواجهة السياسات اللاشعبية واللاوطنية للنظام القائم، عكس النهج الديمقراطي الدني أدان التطبيع وفصل في حيثياته ودعا إلى تكتل القوى الحية والديمقراطية بالمغرب لمناهضته حتى إسقاطه، كما نحت شبيبة النهج الديمقراطي نفس المنحى وهذا يجعلنا نتساءل عن اي قضية سنوحد الجهود إذا لم تكن القضية الفلسطينية إحداها، خاصة وأن كافة القوى اليسارية تعتبرها قضية وطنية وأن التطبيع مع الكيان الصهيوني هو طعن للمقاومة الفلسطينية من جهة ومن جهة ثانية، جعل عملية تحرر الشعب المغربي شبه مستحيلة على اعتبارأن الكيان الصهيوني هو أداة للامبريالية، واغتيال ملهدي بنبركة أحد الأمثلة البارزة لضلوع الصهيونية في المعقراطية والحية بالمغرب خطورة الإرتماء المعلني للنظام في أحضان الصهيونية؟ أم هي ضحية أسطوانة المخزن، كون أن للمغرب جالية يهودية مهمة بالكيان الصهيوني المسمى إسرائيل؟

6

3) تنظيات المجتمع المدنى:

دعت مجموعة من الهيئات الداعمة للقضية الفلسطينية والمناهضة للتطبيع إلى وقفة احتجاجية يوم 14 دجنبر أمام البرلمان، لكن النظام سخر كل أجهزته القمعية لمنعها كما قام بقمع المبادرات التي قامت بها لجنة التضامن مع الشعب الفلسطيني بالبيضاء ومنع الوقفة المزمع القيام بها بمدينة خنيفرة وكذلك بعض المحاولات الخاطفة التي أقامتها جماعة العدل والإحسان أمام المساجد، غير أننا نسجل غياب الإرادة لدى أغلبية الفاعلين لاتخاذ مبادرات عملية وعدم تحمل المركزيتين النقابيتين ك د ش وا م ش لمسؤوليتهما واكتفاء الأغلبية في أحسن الأحوال في إصدار بيان تنديدي.

إن البيانات والبلاغات مهمة للتواصل، لكن الصراع يحسم في الميدان، فإلى متى هذه الانتظارية كالمنافذة المنافذة الم

التلقيح ضد كوفيد 19 وسلامة الإنسان المغربي

حسن جعفاري

عرف العالم جائحة كورونا 2 وتضاربت الآراء حول أسبابه □ فالبروفيسور مونطانييه مكتشف داء السيدا يؤكد انه من صنع بشري في حين يعتبره الآخـرون تطور طبيعي لفيروس كورونا و سارس. على كل حال هذا العصر هو عصر صراع الفيروسات سواء بيولوجية أو اعلامياتية. لكن ما يثير التساؤلات أكثر هو كيفية مواجهته. فالعديد من الباحثين و العلماء و الإخصائيين في علم المناعة و الفيروسات و منهم البروفيسور راووث الفرنسي يشككون في هذه اللقاحات المقترحة لسبب بسيط ، هو أن فيروسات عديدة و معروفة و رغم ذلك لقاحاتها غير فعالة أو غير موجودة إلى حدود الآن، فكيف لفيروس جديد لا نعرف عنه الكثير أن نجد له لقاحات بهذه السرعة، تختلف حسب نوع المختبر الذي اكتشفه و بلوره؟ مما يدفعنا إلى طرح أكثر من سؤال و خاصة في بلد كالمغرب؛ دولة لا ديمقراطية تابعة، تنعدم فيها الشفافية و صحة المواطنات و المواطنين هي آخر اهتماماتها. فإذا كنا نرحب بأي حل حقيقي يقي شعبنا من هذه الجائحة و من أية جائحة أخرى مختلفة، فإنه من حقنا كمواطنات ومواطنين دافعي الضرائب أن نسائل المسؤولين, أولا عن المال العام؛ أين يصرف و كيف يصرف و هل المصاريف تتناسب مع الخدمات المقدمة ﴿ و ثانيا إذا كان اللقاح الصيني الذي اقتنته الدولة المغربية خضع لكافة المراحل السريرية؟ وإذا كان كذلك، من هم أعضاء اللجنة العلمية التي تتابع

هذا اللقاح على كافة المستويات حتى يتم متابعتها في حالة تورطها في فعل غير قانوني و غير مهني أو ما هي الضمانات التي يتوفر عليها المواطنون و المواطنات حتى يتمكنوا من الدفاع على حقوقهم هن سواء ضد الدولة المغربية المرخصة لهذا اللقاح أو ضد الشركة المصنعة في حالة ظهور أية أعراض



خطيرة كم

لقد صرح المسؤول الفرنسي المكلف باللقاح البروفيسور فيشير أن لقاح شركة فايزر بيونتيك الذي اقتناه الاتحاد

......

الأوربي ليست هناك أبحاث علمية دقيقة حوله و إنما فقط تصريحات صحفية للشركة المنتجة وأنه ليس لديهم أية معلومات حول ما إذا كان اللقاح سيحد من انتشار الوباء أو من عدم إصابة الإنسان الملقح ولا مدة فعاليته أو الأعراض التي يمكن أن تترتب عنه. لذلك فاستعمال هذا اللقاح هو فقط لضرورة صحية . فماذا عن الدولة المغربية وعن اللقاح الصيني؟ إن سباق الدولة المغربية للحصول على اللقاح مسالة ايجابية. شريطة الحصول على كافة الضمانات من طرف المختبر المصنع وكذلك على حقوق كافة المواطنات والمواطنين وواجبات المختبر. غير ذلك فهي مغامرة بحياة المواطنات والمواطنين. لكن ماذا عن القوى الديمقراطية والحية بالبلاد في وأين المجتمع المدني في أليس من حق الواطنات والمواطنين الحصول على ضمانات في فإذا كانت الأغلبية الحكومية بفرنسا تهيئ لإجبارية اللقاح، وسيتم منع الرافضات والرافضين من النقل العمومي ومن السفر، فان الحكومة المغربية ستنحو نفس المنحى بحكم تبعيتها ،وهذا ما يثبت انصياعها للامبريالية والصهيونية عبر شركات الأدوية متعددة الاستيطان. فهل الإنسان المغربي رخيص إلى هذا الحد ﴾ وهل نسي المغاربة التجارب السابقة مع لقاحات انفلونزا الطيور والخنازيركم

أشياء خطيرة يتم التخطيط لها لا ندرك أبعادها إلى حدود الساعة. وماذا عنا نحن؟



القروض الصغرى: من أوهام التنهية إلى مستنقع أكثر هشاشة.

تعرض خلال شهر دجنبر الأخير الشاب إدريس امنيعي ، للاعتقال والحكم عليه بستة أشهر سجنا نافذة بسبب عجزه عن تسديد قرض قدمته له مؤسسة قـروض الصغرى تابعة للبنكي الشعبي، وإذا لعبت دوافع سياسية دورا مهما في اعتقاله نظرا لدوره في الحراك

الشعبي الذي تعرفه بني تجيت، فان عشرات الآلاف من فقراء المغرب أصبحوا ضحايا هذا النوع من القروض، و"المانحون" يجنون أرباحا كبيرة بالاستغلال المكثف لقوة العمل دون تحمل أية كلفة اجتماعية تذكر (الأجور، الضمان الاجتماعي...).

القروض الصغرى بين الأهداف المعلنة والنوايا الخفية

سعيد احماد

من بين التحديات الكبرى التي تواجه معظم المجتمعات اليوم معضلة الفقر، وهي الآفة التي ما لبثت رقعتها تتسع نتيجة تزايد ضغط المؤسسات الاقتصادية والمالية العالمية الكبرى ومعها جشع البورجوازيات المحلية . وللتخفيف منها أحدثت عدة آليات اقتصادية ذات بعد اجتماعي وعلى رأسها آلية القروض الصغرى لفائدة الأفراد والجماعات الفقيرة بغرض إدماجهم في منظومة الإنتاج وبالتالي تمكينهم من مقومات عيش كريم. واعتمدت هذه الآلية منذ عقود في العديد من مناطق العالم .بدأ من البنغلاديش منذ سبعينيات القرن الماضي. وحسب مهندسي هذه الآلية فالقروض الصغرى هذه تهم "كل قرض يهدف إلى المساعدة على الإدماج الاقتصادي والاجتماعي عبر تمويل نشاط مدر للدخل بهدف تمويل مستلزمات ظروف العيش. وينتفع بهذه القروض الأشخاص الطبيعيون الذين ينتمون إلى العائلات المعوزة والفئات الضعيفة ولهم القدرة على ممارسة نشاط اقتصادي أو الذين يتقنون مهنة أو حرفة . . . عموما هي آلية لتوفير تمويل لفائدة الفئات الهشة الفقيرة التي لا تستطيع الاقتراض من البنوك".

تلك هي الأهداف المعلنة من لدن الأوساط الرسمية بدأ بالمؤسسات المالية الدولية و وصولا إلى المؤسسات البنكية والجمعيات المخول لها القيام بهذا الدور بشكل مباشر في المعديد من مناطق العالم. وعموما واكبت هذه النيات المعلنة حملات إعلامية كبيرة تقدم هذه الآلية كعصا سحرية للقضاء على الفقر والهشاشة وذلك بتسخير مختلف وسائل الدعاية وعن طريق اختلاق "قصص نجاح" باهرة قصد تقوية الاستقطاب،

لكن أمام النتائج المتواضعة التي بدأت تظهر منذ البداية، قام العديد من الدارسين

والمحللين ومنظمات المجتمع المدني في مختلف أنحاء العالم وضمنها المغرب بالتنبيه إلى محدودية آفاقها بل وفيما بعد إلى إدانة أسلوبها. في ترويج الأوهام للمواطنين وبالتالي توعية هؤلاء وحثهم على تفادي الانزلاق إلى هذا النوع من القروض.

وفي هذا الإطار، ارتكزت جمعيات مناهضة آلية القروض الصغرى في عملها على بسط مختلف النوايا الحقيقية التي كانت وراء اعتماد هذه الآلية من لدن الأوساط المالية على اختلاف مواقعها من صندوق النقد الدولي وحتى آخر

فضي المغرب مثال نجد جمعية "أطاك" التي أولت هذا الملف اهتماما بالغا وتوصلت إلى أن هذه الآلية لم تساهم في الواقع إلا في أغناء الأغنياء وتعقيد فقر وهشاشة الفقراء. وتتلخص جملة الاستنتاجات التي خرج بها

مؤسسة أو جمعية سلف تعمل بأية مدينة، قرية أو حي.

المهتمون بهذا المجال

فيا يلي :

■ أعداد جمعيات القروض الصغرى ببلادنا تناسلت بشكل سريع حتى فاق عددها 20 مؤسسة ، بل ومع تزايد أرباحها بدأ لعاب المؤسسات البنكية يسيل وبدأت تلج



تباعا هذا الميدان (نموذج البنك الشعبي الذي حل مكان جمعية زاكورة بعد إفلاسها).

وبلغ سنة 2017 المبلغ الإجمالي للقروض الصغيرة بالمغرب إلى ما مجموعه 6،6 مليار درهم .

■ هذه الآلية لم تستطع الحد من حالة الفقر والهشاشة ببلادنا بل بالعكس فهي لم تزد الوضعية إلا تعقيدا حيث زادت جحافل الفقراء والمعدمين ببلادنا، وهو ما أكده آخر تقرير لألم المتحدة كون المغرب هو أحد البلدان التي تعاني من الفقر بعد أنواصلت انحدارها في مختلف التصنيفات والإحصائيات . وحدد هذا التقرير نسبة المغاربة الذين يعيشون في حالة فقر وتهميش في 60 في المائة.

......

• أسطوانة " القروض الصغرى لتمويل مشاريع مدرة للربح " أعمت بصيرة الفئات الهشة وجعلتها لاتنتبه للمخاطر التي تنطوي عليها هذه الآلية ولعل أقواها نسب الفائدة الجد مرتفعة والتي تتراوح بين 24 و 51 في المائة بل وتتعامى على لجوء مؤسسات هذه القروض في كثير من حالات عجز الزبناء عن تسديد الديون إلى أشكال تعسفية ضمنها مسطرة حجز المشروع بل والإكراه البدني في حالات تراكم ديون متعددة أو الإفلاس.

■ تغاضي الجمعيات والمؤسسات المانحة لهذه السلفات عن تعدد ملفات القروض لدى بعض الزبناء مما يرمي بهم في عجز لا متناهي عن تسديد الديون مما يدخلهم في دوامة الفقر والحاجة أكثر من ذي قبل فيلجئون أحيانا إلى بيع أصول ممتلكاتهم.

- ضعف الترسانة القانونية المنظمة لهذا القطاع تجعل آليات المراقبة والتتبع للمؤسسات المانحة ضعيفة من جهة وعمليات التأطير والمواكبة للأفراد والتعاونيات أضعف مما يقلب المعادلة فيصبح الهدف من القروض هو بالأساس ترويج المؤسسات والجمعيات ألموالها قصد ركم الأرباح، بينما غاية المقترضين الاستهلاك بدلا من الإنتاج حيث يتجهون صوب ترميم المساكن ، الولوج إلى شبكة الماء والكهرباء ، التطبيب ، التعليم للأبناء ، مصاريف المناسبات والأعياد

■ من بين الأهداف الخفية لسياسة القروض الصغرى خدمة مخطط الدولة الرامي إلى تسريع عملية رفع يدها عن توفير فرص الشغل للشباب والنساء وتنصلها من مسؤوليتها في ضمان العيش الكريم للمواطنين من خلال تخليها على الخدمات الاجتماعية الحيوية من تعليم وصحة وذلك لفائدة المضاربين . ومما يؤكد المعطى الأخير الرفع المستمر لسقف القروض الذي انتقل من بضعة آلاف الدراهم إلى 50 ألف إلى 150 ألف درهم.

• والخالصة أن آلية القروض الصغرى • التي ما لبثت تتوسع عبر جميع جهات العالم بإيعاز من القوى الإمبريالية العظمى التي بسطت سيطرتها ومكنت قبضتها على السياسات العامة للدول ما هي إلا تنفيذ لرغبة المؤسسات المالية الدولية في إخضاع جيوب كافة سكان المعمور وحتى الفقراء والمعوزين منهم ، جماعات وأفرادا، لمنطق الهيمنة والتحكم في إطار العولمة المفترسة،

القروض الصغرى وسؤال التنمية

محمد متلوف

كنتيجة حتمية للسياسات الترقيعية اللاوطنية والسلادش عبية في غياب دراسات استراتيجية محددة الأهداف والمدة الزمنية ومرصودة لها كل الإمكانيات المائية اللازمة من الاموال العامة في إطار تكافؤ الفرص والمساواة الفعلية بين مختلف مكونات الشعب المغربي وبعد فشلها في الاستجابة للمطالب العادلة والمشروعة للشعب المغربي عبر توفير الشغل

للنظام السياسي المغربي العالم القروي محذرا من السكتة القلبية ، الامر الذي أرغم النظام السياسي القائم بالمغرب لإطلاق سياسة القروض الصغرى لامتصاص غضب الجماهير الشعبية ولتجنب احتقان وثورة اجتماعية بحمولة ومطالب سياسية يجهل مالها وتاصيلها وطبيعتها ومدة نضالاتها وامتداداتها وتكلفة احتوائها وتدجينها.

والمداشر وأصبحت هذه المؤسسات المقرضة قروضا صغرى تتنقل عبر سيارات بالأسواق الأسبوعية وأمام مقرات الجماعات الترابية القروية ليس لتنمية الكادحين والكادحات وانما لتوريطهم وتوريطهن وتكبيل أياديهم وأياديهن بقروض وفوائد زائد مصاريف على القيمة المضافة كمشنقة على أعناقهم وأعناقهن عوض تنميتهم وتنميتهم وتنميتهن.



لحملة الشواهد وحملة السواعد الجسر الوحيد لتحقيق العيش الكريم والكرامة والحرية والعدالة الاجتماعية ،وأمام الارتفاع الصاروخي لنسبة البطالة في صفوف مختلف مكونات الشعب المغربي منذ عشرات السنين عبر الإقصاء الممنهج للكفاءات والطاقات والتوظيف بالمحسوبية والمحزوبية والرشوة ناهيك عن الفساد المالي البنيوي الذي أصبح مستشري لاستقطاب النخب ولامتصاص الغضب أضف إلى ذلك غياب التنافسية والشفافية "الاجتصادية" بمعنى "الاقتصادية -الاجتماعية "لافتقاد المغرب لشركات ومقاولات وطنية بما تحمله الكلمة من معنى للوطنية من ورثت رأسمالها من أبائها وأجدادها وليس من مال الشعب كصنيعة للرأسمالية المتوحشة،

الامـــــبريالـــــيـــــة وعــــــبر قـــنـــواتهــــا الرأسمالية ولضمان استمراريتها في الاستعمار الاقتصادي لنهب خيرات الشعوب المضطهدة سنت سياسة القروض للدول والحكومات وهذه الأخيرة لضمان استمراريتها بعد عجزها في توفير العيش الكريم لشعوبها دخلت في سياسة القروض الكبرى والصغرى لاستمرار الولاء والمايعة والماركة لمختلف السياسات تنفيذا الاملاءات المؤسسات المالية الدولية وللدول المانحة ،وللاشارة فقد انطلقت سياسة القروض الصغرى بدولة البانغلاديش بداية التسعينيات بداعي محاربة الفقر والهشاشة وخلق مشاريع مدرة للدخل في افق تحقيق التنمية المسماة مستدامة وانطلاقا من سنة 1995 ومباشرة بعد فشل سياسة التقويم الهيكلي اصدر البنك الدولي تقريرا بخصوص تدني الأوضاع الاجتماعية في صفوف شرائح كبيرة بالمجتمع المغربي امتدت الى الشبكة الزبونية والقاعدة الانتخابية

بعدما أطلق المغرب سياسة القروض الصغرى وخلق مؤسسات للقروض كمؤسسة الأمانة وزاكورة البركة ...الخ بالإضافة إلى المؤسسات البنكية الكلاسيكية

الامرالذي أرغم النظام السياسي القائم بالمغرب لإطلاق سياسة القروض الصغرى لامتصاص غضب الجماهير الشعبية ولتجنب احتقان وثورة اجتماعية بحمولة ومطالب سياسية

كالقرض الفلاحي والقرض العقاري والسياحي لامتصاص غضب الشعب وتجنب الثورة الحقيقية أطلق مرغما سراح المعتقلين السياسيين وأسس هيئة الإنصاف والمصالحة وعين عبد الرحمان اليوسفي على رأس حكومة التناوب التوافقي سنة 1998، ومنذ ذلك التاريخ تم تفريخ مجموعة من مؤسسات القروض الصغرى ليس فقط بمختلف المدن بل حتى بالقرى

•••••••••••••••••••••••••••••••••••••

والخطير في الأمر أن ضحايا سياسة التنمية عبر القروض الصغرى من حلمهم بالمجون أصبحوا خلف أسوار السجون وفي أحسن الأحوال مفلسين بسبب الفائدة المبالغ فيها عن المبالغ المالية التي تم اقتراضها وكذلك بسبب غياب التنافسية الشريفة في غياب نظام اقتصادي وطني وطغيان كبار الرأسماليين والمقاولين وعدم شفافية المساطر الإدارية لنيل الصفقات وانعدام تكافؤ الفرص وإقدام الحكومات المغربية بدون مراعاة لظروف الفئة المرهونة بالقروض الصغرى لإبرام اتفاقيات شراكة مع دول منافسة كالصين مما عمق من جراح الدائنين ،والخطير في الأمر أن ضحايا القروض الصغرى انظم لهم ضحايا برنامج مقاولتي وبذل امتصاص غضبهم وغضبهن وبسبب إفلاسهم وإفلاسهن أسسوا لأنفسهم وأنفسهن جمعيات لاستنكار أوضاعهم وأوضاعهن ،بل ومنهم ومنهن من انخرط في حركة 20 فبراير إبان الربيع العربي منذ سنة وكانوا موضوع بيان تضامني للحركة تنسيقية الرباط بتاريخ 26 فبراير 2014 لهذه الحركة الشبابية المطالبة بالحرية والعدالة الاجتماعية وإسقاط الفساد والاستبداد وبذالك يكون السحر قد انقلب على الساحر وتحول امتصاص الغضب لهذه الفئة الهشة من الحيلولة لتحولها لحركة احتجاجية لضرب المطالب العادلة والمشوعة للجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب وتقزيمها إلى تقوتها ومعها حركة 20 فبراير إلى حين مجيء حكومة العدالة والتنمية التي أجهزت على ما تبقى من حقوق ومكتسبات لهذه الفئات وخاصة فئة أصحاب القروض الصغرى التي هي في الأصل امتداد للرأسمالية المتوحشة ونتيجة حتمية لتوصيات المؤسسات المالية الدولية عدوة التنمية. حول القروض المتناهية الصغر (محين)

(micro-crédits)

الأجر الهزيل واللجوء للقروض الاستهلاكية تشرد آلاف الأسر المفقرة

عبد الله السامي

شركات القروض المتعددة والتي تتحين الفرص المصطياد زبنائها المفقرين المعوزين، الراغبين في الحصول على السكن أو العيد أو بمناسبة الدخول المدرسي أو العطل السنوية، حيث تقدم لهم تلك الشركات مجموعة من الإغراءات عبر لوحاتها الإشهارية، أو عبر مختلف القنوات العمومية ومنصات التواصل الاجتماعي، لتجعلهم صيدا ثمينا في شباكها،

أزيد من تسع مائة ألف زبون، اجرهم محصور بين أربعة آلاف درهم كحد أعلى والفين وخمس مائة درهم كحد أقصى، أصبحوا رهائن لجشع تلك الشركات التي تمنح قروضها بنسبة سبعة ونصف في المائة عن كل سنة من القرض لتصبح النسبة في آخر سنة تتجاوز أربعين في المائة. إضافة إلى ما يترتب عن كل تأخير شهري من غرامات إذ

الأسرالمغربية التي التجأت للقروض الاستغلالية بعد النقص الحاصل في العمل بالنسبة لمن يشتغلون كمياومين أو كعمال موسميين في القطاع الزراعي أو في معامل الكابلاج والخياطة،

إن مآسي أوسع الفئات الشعبية الفقيرة التي ستنتج عن مديونيتها البنكية، في وقت تغتني فيه أقلية من المضاربين في القطاع المالي، تجعل هذه القروض غير شرعية، هذا علاوة على عدم قانونيتها ، المرتبطة بعيوب العقود كالرضا الناتج عن التدليس، والرضا الناتج عن الاستغلالي،

استغلال حاجة المقترض أو ضعف معرفته بالقانون أو نقص تجربته، وعدم تداركه لتلك الزيادات الخيالية في نسب الأرباح التي يدفعها مقابل الدي. وكل هذا يستدعي تعبئة

شاملة من طرف الحركة التقدمية للتحقيق في

هذا النهب والاستغلال الفاحش والتعسفات

التي تقترفها الشركات الاستغلالية للقروض

الصغرى والاستهلاكية والأبناك في حق من

اعتبرتهم زبائنها وهم ليسو إلا ضحاياها.

ويجب المطالبة بإلغاء تلك الديون التي تعمق

جـروح الفئات المفقرة وتدفعها للتشرد أو

أي موت هذا الذي صاريتهدد سكينة

واستقرار المواطنين ، ويرهن مصيرهم المادي

والاجتماعي في قبضته الحديدية مستغلا

أزماتهم المادية، وارتفاع الأسعار ونهم متطلبات

الحياة اليومية، التي أصبح كل شيء فيها

ضروريا ولا غنى عنه؟ حتى تلك التي صنفت

إلى عهد قريب في خانة الكماليات صارت اليوم

بديهية الحضور والاستعمال، والحالة هاته

يعجز المواطنون على تلبية جميع متطلبات

أسرهم مهما كان حجم الأجر الشهري الذي

يتقاضونه، فما بالنا والضعفاء الأجراء وذوو

الدخل المحدود إنه شبح القروض الذي طوقنا

وأحكم قبضته علينا وجعلنا بين النارين

والحلين الذين أحلاهما مر....



يصبح المقترض بين كفي عفريت ويصبح أجره مرهونا لتلك الشركات، حيث اكتشفت بعض الإحصائية الرسمية عن أن أغلب المقترضين الذين يتقاضون أربعة آلاف درهم كراتب شهري، لا يتوصلون من اجرهم إلا بمبلغ أربع مائة درهم.

أما عن دوي الدخل الحدود ،من العمال والعاملات الزراعيين، وعمال معامل الخياطة، وأوراش البناء، فقد اختاروا ترك عملهم مادام اجرهم كاملا يؤدى لشركات القروض الاستهلاكية. وهناك نموذج لشركة فرنسية (ستليم)، التي شردت آلاف العاملات والعمال بعد أن نصبت لهم فخا مع الشركات التي كانت أن استولت على أجورهم الهزيلة اصلا مما التي قضى بها عقودا من الزمن، وهذا يعتبر دفع أغلبهم لتخلي عن عمله بتلك الشركات التي قضى بها عقودا من الزمن، وهذا يعتبر وشركة ستليم الفرنسية ويتم كل ذلك في وشركة ستليم الفرنسية ويتم كل ذلك في غياب أي رقابة من طرف الدولة لزجر مثل هذه المارسة المخلة بالقانون.

وفي ظل جائحة كرونا تضاعفت مشاكل

لقد انتشرت في السنوات الأخيرة و بشكل سريع ظاهرة إنشاء مؤسسات مهتمة بتقديم قروض صغرى للفئات الفقيرة، بتبريرات مختلفة، بغطاء "إنساني" أحيانا وبتبريرات " نظرية اقتصادوية" أحيانا أخرى: فمن السياسي المحلي المرتد إلى مصاصي دماء الكادحين، والحكام مصاصي دماء الكادحين، والحكام الرجعيين والمنظرين البرجوازيين، فكل المغرى، يبرزون "القدرة الخارقة" لهذه العصا السحرية في حل معضلة العطالة، العما السحرية في حل معضلة العطالة، بل حل حتى إشكالية التنمية التي تتخبط فيها الاقتصاديات التبعية. وقد تضاعف هذا الحماس بعد حصول البنغالي، يونس محمد، على جائزة نوبل ل...السلام (؟)

وهو الاقتصادي التكوين.

علي فقير دعائية، فإن الفائدة غالبا ما تكون ضعيفة، وإذا كانت الأهداف تجارية فإن النسبة تكون جد مرتفعة حيث تفوق و بكثير

يبلغ عدد المؤسسات المختصة في منح هذا النوع من القروض عبر العلم حوالي 000 10 وحدة،

النسب المعمول بها في القروض البنكية

يبلغ عدد المستفيدين حوالي 60 مليون و...

تفوق نسبة التسديد (ارجاع السلف وتأدية الفائدة) %98 و هذه النسبة مرتفعة مقارنة مع ما يجري في القطاع البنكي العادي..

لقد رصدت الوكالة الأمريكية للتنمية



سأحاول في هذه المقالة إبراز بعض معطيات هذه المظاهرة وخلفياتها النظرية وانعكاساتها المحتمل (أو المرغوب فيها من طرف قوى الثورة المضادة) على وعي المفقراء ومختلف المهمشين، وعلى الصراع الطبقي بشكل عام.

1. التعريف و بعض المعطيات.

القروض الصغرى أو المتناهية الصغر، هي قروض تقدم لفقراء (القرويين بالأساس)، وتشكل النساء حوالي 80% من المستفيدين بهدف إنشاء مشاريع تجارية متناهية الصغر تضمن دخلا للمستفيد يساعده على الخروج من دائرة الفقر. و يدور معدل مبلغ الميكرو. كريدي للمشروع. أما نسبة الفائدة فتتراوح بين للمشروع. أما نسبة الفائدة فتتراوح بين بعض الأحيان، ويرجع هذا الفرق الشاسع بعض الأحيان، ويرجع هذا الفرق الشاسع إذا كانت الخلفيات سياسية ويدووجية الداكانت الخلفيات سياسية ويدووجية الداكانت الخلفيات سياسية والعيووجية الذاكانت الخلفيات سياسية والعيووجية الخلفيات سياسية والعيورجية المناحين؛

الدولية (الوكالة المدنية الرئيسية التابعة للحكومة الأميركية التي تقدم التابعة للحكومة الأميركية التي تقدم سنة 2005 حوالي 211 مليون الدولار لهذا النوع من القروض. وقد جاء في مقالة لدان سولفان نشر بجريدة "المساء" ، العدد 74 تقد كان لمكتب الوكالة الأميركية للتنمية لقد كان لمكتب الوكالة الأميركية للتنمية المدولية بالمغرب دورمهم في تطوير الخدمات المالية للطبقات الفقيرة من خلال دعمها المتواصل للبيئة المنظمة للقروض الصغرى و المساركة التي أقرتها مع مؤسسات القروض الصغرى الصغرى المغرى المؤرية الم

لقد منحت الجمعيات العاملة في هذا المجال بالمغرب (والمرخصة لها من طرف وزارة المالية و الخوصصة) في السنوات الأخيرة حوالي 7.5 ملا ير الدرهم، استفد منها حوالي 575000 زبون.

من أهم المؤسسات المغربية في مجال المقروض الصغرى " الأمانية"، "زاكورة"، "الكرامة"...

يتبع في الصفحة 10



تمّة مقال حول القروض المتناهية الصغر (micro-crédits)

حصل المغرب على جائزة الأمم المتحدة للقروض الصغرى منة 2005.

2 ـ الخلفيات النظرية لسياسة الميكرو ـ كريدى

تندرج هذه السياسة الاقتصادية ـ الاجتماعية في إطار" الدفاع الذاتي ـ الوقاية (- prévention Autodéfense) للرأسمالية أمام العواقب المحتملة لتطور الصراع الطبقي الذي يشكل الاستغلال و التفقير الجماعي و الهيمنة الإمبريالية ... عناصر محركه الأساسية. لقد عودتنا الرأسمالية على "تخريجات" جديدة لمواجهة الاضطرابات، إن لم نقل الأزمات، لربح أكثر من الوقت أمام تقدم الإنسانية نحو عالم جديد.

ففي آخر الستينات و بداية السبعينات، و أمام حركات و نضالات الفلاحين الفقراء في كثير من المناطق العالمية

3 ـ غادج من تجارب الميكرو ـ كريدي

■حالة يونس محمد البنغالي: ولد ببنغلاديش سنة 1940 وتابع دراسته الجامعية بالولايات المتحدة بمنحة أميركية حيث اشتغل كأستاذ الاقتصاد بجامعة (Vanderbilt). و بعد رجوعه إلى بلاده اهتم بالقروض الصغرى التي لا تمنحها الأبناك العادية حيث أنشأ " بنك القرى" (Grameenbank) التي تتوفر اليوم على 1400 فرع و تشغل 12000 شخص و تغطي حوالي 50000 قرية، ومنحت لأكثر من 6 مليون زبون حوالي 5 ملايير الدولار. إن نسبة التسديد تجاوزت %99. هناك اليوم محاولة لتعميم هذه التجربة في 60 بلده

إن حصول محمد يونس على " جائزة نوبل للسلام"



أبدعت الأنظمة الرأسمالية وذيالياتها الحلية (إيران الشاه ، المكسيك...) ماسمي بالثورة الخضراء حيث تمت محاولة خلق طبقة وسطى في البادية من فلاحين وزعت عليهم بعض الأراضي ونظموا في تعاونيات فلاحية. لقد حاول النظام المغربي تطبيق نفس التجربة في المناطق الحساسة (أقاليم القنيطرة، بركان، بني ملال...). وفي أواسط السبعينات حاولت الرأسمالية تكسير شوكة المقاومة العمالية بنظرية " مساهمة العمال " في رأسمال الشركات(Accorder une partie de capital aux ouvriers)، وقد كانت نسبة مشاركتهم الجماعية لا تتعدى 1% ، كان الهدف من هذه العملية هو إيهام العمال بأنهم يشكلون جزءا من المساهمين و أنهم سيستفيدون من النتيجة النهائية الرتبطة بإيقاع cadence عملهم؛ و منذ بداية الثمانينات، التجأ منظرو الرأسمالية إلى رسم سياسة ماكرو. اقتصادية (macroéconomique) جديدة للبلدان التبعية تحت عنوان " سياسة التقويم الهيكلي" (P.A.S) في محاولة يائسة للرفع من وتيرة التنمية و تخفيض نسبة البطالة و تقليص الفوارق الطبقية... و أمام فشل هذه النظرية على أرض الواقع، ظهرت نظرية جديدة حددت أهدافها في النقط الآتية: تمكين الفقراء من دخل لإخراجهم من دائرة الفقر المطلق بهدف سحب البساط من تحت أقدام قوى التغيير الثوري، تحويل سياسة الميكرو. كريدي "الاجتماعية . الإنسانية" إلى عملية استثمار واسع يساعد على رفع و وتيرة التنمية الاقتصادية تعود فائدتها على مختلف الفئات الاجتماعية، و تعطى بالتالى نفسا جديدا للنظام الرأسمالي. و تشكل هذه السياسة الميكرو . الاقتصادية (micro - économique)دعامة و تكميلا لسياسة الماكرو. الاقتصادية

(macro-économique) المتبعة من طرف الدولة. الهدف من هذه السياسات هو محاولة زرع أوهام داخل الفئات الاجتماعية المستغلة (بنصب الغين) و داخل مختلف المهمشين و المحرومين حول قدرة النظام الرأسمال في حل مشاكلهم المستعصية و إخراجهم من دائرة البؤس.

وليست "جائزة نوبل للاقتصاد" (انه أستاذ الاقتصاد وبنكي قبل كل شيء) له مغزى إيديولوجي . سياسي واضح: إن السلام المعني هو السلام الاجتماعي أي السلام الطبقي. إن عدد سكان بنغلاديش يتعدى 150 مليون نسمة، يعيش 49،8% منها فقرا مطلقا، و يحتل الرتبة 139 في "التنمية الاجتماعية". و توجد بنغلاديش جغرافيا في منطقة جيو. بوليتيك (géopolitique) حساسة تحتم على الامبريالية السهر على "هدوئها" بوسائل اقتصادية . سياسية . اجتماعية حتى لا تضطر إلى استعمال الوسائل العسكرية.

مالة دجون براينط (John Bryant) الاميركي: بعد انتفاضة فقراء حي سونت سنطرال (South Central) بمدينة لوس انجوليس (Los Angeles) الاميركية سنة 1992 والتي تسببت في "خسائر " تناهز مليار دولار، قرر براينط، البنكي الاميركي، الاهتمام بإشكالية الفقر في إطار "عملية الأمل" (Operation Hope) التي انطلقت سنة 1994 بكلمته المشهورة " أنا رأسمالي لكن بقلب"، كما ظهرت مؤسسة أككسيون (Accion) التي اهتمت بالأحياء الفقيرة بثماني مدن أميركية.

4 ـ تقمات مختلفة.

. تـقـول و بـإعـجـاب، الـيـزابـيـة لـيـتـلفـيـلـد التقويل Elisabeth Littlefield المسـؤولـة عن قطاع الميكرو . التمويل microfinance بالبنك العالمي: " الميكرو . التمويل يعرف مرحلة مثيرة"، كما نوه في المدة الأخيرة، رئيس البنك العالمي، النيو. المحافظ ((néo-conservateur بول والفويتز Paul Wolfowitz

■ جاء في بلاغ صحفي اصدرته la CNUCED في اكتوبر 1998 ان نسبة المرد ودية أكبر من نسب بعض أكبر و أحسن بنوك العالم"؛ و أعطت أمثلة Banco Sol المختصة في الميكرو التموين ببوليفيا و K-Rep المختصة بكينيا. وهذه دعوة صريحة للبنوك التقليدية للاهتمام بهذا القطاع الذي أصبح مصدرا جديدا لمراكمة الأرباح و ذلك بالاعتماد على استغلال قوة العمل بطرق جديدة و أفظع من سابقاتها، وبدون كلفات

اجتماعية تذكره

■ يقول الكاتب والصحفي SAINATH المهتم بتجربة أسيا في ميدان الميكرو. كريدي أن معدل نسبة الفائدة اكبر من معدل نسب المعمول بها في الأبناك العادية؛ وأن معدل القرض لا يتجاوز \$130 في الوقت الذي يبلغ ثمن نصف الهكتار من الأراضي الزراعية المتوسطة الجودة أكثر من \$2000 و أن \$130 لا تسمح للمستفيد الهندي أو البنغالي شراء لا أرض ولا بقرة؛ وزاد يقول " فب 130 \$ لا يمكن لك أن تحصل حتى على الحد الأدنى للعيش. المبلغ هزيل، نسبة الفائدة مرتفعة و شروط التسديد جد صارمة". و يزيد " إن الحكومات تحب الميكرو. كريدي لأنها تتهرب من تحمل مسؤولياتها تجاه المواطنين"

■ يقول-Monde Diplomatique du 4/1999) Jean يقول Jean (الميكرو. كريدي يشكل محاولة تحقيق "الحدود الدنيا الاجتماعية" المعمول به في بعض البلدان الرأسمالية المتقدمة Jes minimas sociaux وأن التوجه نحو الميكرو. كريدي جاء بعد فشل "سياسة التقويم الهيكلي" ستارا لخوصصة المساعدة المفترض تقديمها للتقدم.

ومما جاء في مقال لعبد اللطيف الرامي الخاص بالمنطقة الشرقية المغربية و نشر في جريدة " الصباح" ليوم الثلاثاء 31 اكتوبر 2006 "والحقيقة أن هذا الوضع خلق أزمة حقيقية للمستفيدين وللجمعيات ذاتها، فالمستفيدون أصبحوا غير قادرين على أداء حصص القروض بل إن بعضهم أصبح متابعا بقروض في كل الجمعيات"

الخلاصة

لقد عجز المنظرون البرجوازيون عن تقديم "وصفات" اقتصادوية جدية في العقود الأخيرة، فقد اضطر المانحون لجوائز نوبل إلى الرجوع إلى "إنتاج" الستينات لمنح جائزة الاقتصاد للأميركي ادمون فيلبس Edmund و ذلك بارتباط مع كتاباته حول سياسات الماكرو. الاقتصادية macroéconomie التي ترجع إلى الستينات،

ان سياسة الميكرو - كريدي هي مسكن (tranquillisant) اجتماعي و ليست بدواء ضد الفقر و البؤس و الحرمان والمخدرات و الاستغلال الجنسي... و ضد مختلف العاهات الاجتماعية التي تولدها الرأسمالية بشكل عام والرأسمالية التبعية المخزنية (حالة المغرب) بشكل خاص.

إن سياسة الميكرو . كريدي هي محاولة تعطيل عجلة التاريخ و تأخير تجاوز نمط الإنتاج الرأسمالي كسابقيه من الأنمطة.

ليس هناك بديل عن عملية توعية الجائعين و مختلف المحرومين و تنظيم الكادحين وتسليحهم بنظرية ثورية تنير طريقهم في صيرورة الكفاح على طريق بناء المستقبل بأياديهم لتحرير الإنسانية من الحاجة •

بعض المعطيات:

- يتخبط اليوم مايقار 200 مليون شخص بدون أمال <u>في</u> مستنقع الميكرو- كريدي
 - يهم الميكرو-كريدي أكثر من 85 بلد.
- بدأت الأوساط البنكية الأروبية تهتم بالمكرو- كريدي نظرا لمردوديته المالية العالية .
- توجد بالمغرب حوالي 20 "جمعية و بنك" تباشر الميكرو-كريدي (الأمانة، الكرامة...) و تختلف مصادر التمويل من الأمريكي ذي البعد الاستراتيجي إلى المحلي؛ وفي جميع الأحوال فهي تخدم في نهاية الأمر الأنظمة السائدة كمسكنات اجتماعية.
- نسبة فائدة القروض الصغرى تتجاوز (سنويا) في غالب الأحيان 24 في المائة بالمغرب.

الاتحاد العام لمقاولات المغرب

وآليات تدخله في قوانين المالية

المهدي السهيمي

"إن الطبقة البورجوازية تصارع دائمًا من أجل صون امتيازاتها الجبائية".

غولد شييد.

يكتسي النقاش الدائر اليوم حول القانون المالي أهمية بالغة في الأوساط العلمية والسياسية، بالنظر للدور الحيوي للميزانية العامة للدولة في تصريف السياسة الحكومية في كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية.. فقوانين المالية بشكل عام، تعد أهم أداة بيد الحكومة لبلوغ أهدافها التنموية، وهي بذلك تشكل ترجمة وفية لتوجهاتها، بحيث تعكس بجلاء السياسة الاقتصادية والاجتماعية المنتهجة، الأولويات المقررة من خلال الاعتمادات التي تكون مرصودة لهذا القطاع

وقد ارتبطت المالية العمومية ارتباطا وثيقا بالدولة، حيث ترعرعت في خضم مسلسلات تشكل الدول وتطورها. وإذ كان العديد من الباحثين يقرنون نشأة الدولة بظهور الاقتطاعات الجبائية؛ فإن منهم من شكك، بل نفي إمكانية تواجد الدولة من دون وسائل مالية، إذ أن تخلي الدولة عن وسائلها المالية قد يجعلها تحيد عن وظيفتها في ضمان الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ومما لا شك فيه أن دراسة مسلسل اتخاذ القرار المالي عبر القنوات البرلمانية والسياسية، لا تكفي للإحاطة الشاملة به، إذ لا بد من استحضار باقي المتدخلين في صناعة القرار المالي، حيث أن قانون المالية يعتبر قانونا متفاوضا بشأنه بين المكونات السياسية والمجموعات المهنية من قبيل الاتحاد العام لمقاولات المغرب، بهدف جعل قانون المالية محابيا للرأسمال سواء من حيث الاقتطاعات أو الإعفاءات.

ومن هذا المنطلق، سنتناول في هذه المساهمة المتواضعة، دور الاتحاد العام لمقاولات المغرب في بلورة القرار المالي، سنحاول في (المحور الأول) تسليط الضوء على نشأة الاتحاد العام لمقاولات المغرب وبنيته، في حين سنخصص (المحور الثاني) للحديث عن آليات اشتغاله.

المحور الأول:كرونولوجيا الاتحاد العام لمقاولات المغرب

سنحاول في هذا المحور، الحديث عن كرونولوجيا الاتحاد العام لمقاولات المغرب (الفقرة الأولى) سواء من حيث النشأة أو التطور، فيما سنتحدث في (الفقرة الثانية) على بنيته،

الفقرة الأولى :كرونولوجيا الاتحاد العام لمقاولات المغرب

إن الاتحاد العام لمضاولات المغرب والمعروف في الأوساط المغربية باسم الباطرونا، أثناء إنشائه في 20 أكتوبر 1947، كان يحمل الاتحاد العام لمقاولات المغرب اسم" الاتحاد العام لأرباب العمل بالمغرب، ثم بعدها حمل اسم " الانتحاد العام البيمهني الاقتصادي والاجتماعي "، في 5 أبريل 1956، تلتها تسمية " الاتحاد العام الاقتصادي المغربي ، في 16 أبريل 1956. إلى أن حمل الاسم الحالي " الاتحاد العام لمقاولات المغرب " سنة

وهو عبارة عن جماعة ضاغطة، لها وزنها الكبيري المجتمع السياسي المغربي وتؤثر فيه، وهي فئة رجال وأرباب الأعمال المتمثلة في الاتحاد العام لمقاولات المغرب، ودورها الكبير في الحياة السياسية داخل البلاد بتكوينها علاقات مع أصحاب القرارات السياسية سواء داخل الجهاز التنفيذي (الحكومة) أو داخل الجهاز (التشريعي)

ويمثل اليوم 900000 عضوا مباشرا ومنخرطا لدى السلطات العمومية والمؤسساتية، هذا، ويعتبر الاتحاد العام لمقاولات المغرب أول شبكة لمقاولي المغرب حيث يضم تحت لوائه 33 فدرالية مهنية جامعة لشركات وجمعيات مهنية كل في قطاع معين.

الفقرة الثانية : هيكلة الاتحاد العام لمقاولات المغرب

يتم تحمل المسؤولية في الاتحاد العام لمقاولات المغرب، وفق

1 - الجمع العام. يعقد الجمع العام مرة واحدة في السنة، وينتخب رئيس الاتحاد العام لمقاولات المغرب مرة كل ثلاث سنوات، كما يعرض تقرير مكتب الاتحاد، ويسمع تقرير مراقب الحسابات، ويعتبر بدوره هيأة تقريرية عليا، كما يجمع كل الأعضاء حول مختلف الأعمال المنجزة.

2 - المجلس الوطنى للمقاولة

يتم الانتخاب عن طريق اقتراع عام يشارك فيه الأعضاء المنخرطون، من أجل ولاية تستمر لثلاث سنوات، قابلة للتجديد مرة واحدة.

يمثل الرئيس أو الرئيسة الاتحاد العام لمقاولات المغرب، ويرأس اجتماعات مجلس الإدارة، والمجلس الوطني للمقاولة والجموع العامة، أما بالنسبة إلى نائب الرئيس فيضمن النيابة عن الرئيس في حال غيابه.

بالإضافة إلى ذلك، يتكون الاتحاد العام لمقاولات المغرب من مجموعة من الفيدراليات القطاعية.

المحور الثاني: آليات الاتحاد العام لمقاولات المغرب

إن الاتحاد العام لمقاولات المغرب، ومقاولاته الكبرى على وجه الخصوص تتوفر على خبراء واقتصاديين في الميدان الجبائي بشكل يجعله يدافع بشكل فعال على مواقفه، سواء بالاستناد إلى آلياته الرسمية (الفقرة الأولى)، أو غير الرسمية (الفقرة



يسهر المجلس الوطني للمقاولة على طلبات الاستعانة من طرف الفيدراليات الداخلية التي ترد على مجلس الإدارة، كما يصادق على النظام الداخلي لمجلس الإدارة، بل ويلعب أيضا دور الجهاز الاستشاري، حيث يتم تداول الملاحظات والتوصيات الخاصة بالأسئلة المتعلقة بالاتحاد العام لمقاولات المغرب، سيما تلك الخاصة بالسياسة العامة كما نص عليها مجلس الإدارة.

3 -مجلس الإدارة

يُشكل مجلس الإدارة من طرف الرئيس (ة) ونائبه (١) العام، إضافة إلى رؤساء الفيدراليات القطاعية، وتمثيلية جهات الاتحاد العام لمقاولات المغرب واللجان الدائمة، ثم الأعضاء الذين تم اختيارهم بواسطة اقتراع سري في حدود الربع.

ويعتبر هذا المجلس أعلى هيأة تقريرية في الاتحاد العام لمقاولات المغرب حيث يحدد السياسة العامة التي يجب اتابعها، ثم الإستراتيجية التي يراها مناسبة في إطار تحقيق الأهداف المرسومة، كما يتوفر على سلطات واسعة للتصرف باسم الاتحاد في حدود الهدف الاجتماعي.

كما يمكن تشكيل وفد عام أو جزئي لصالح رئيس الاتحاد العام لمقاولات المغرب.

.....

الفقرة الأولى : الآليات الرسمية

سنتحدث عن أهم الآليات الرسمية التي تمكن الاتحاد من لعب دورا هاما في قانون المالية (أولا) عن طريق مجلس المستشارين، (ثانيا)، وعن طريق تنظيمه لمجموعة من اللقاءات والندوات.

أولا :مجلس المستشارين

يتوفر الاتحاد العام لمقاولات المغرب، على فريق داخل مجلس المستشارين، يساهم في رفض أو تعديل وبالتالي في المناقشة والتصويت، على مشاريع قوانين مالية السنة أو المعدلة، وكذلك قوانين التصفية.

وبمناسبة مناقشة المشاريع القوانين هاته، يعبر الاتحاد العام لمقاولات المغرب، على مواقضه، بشكل مؤسساتي.

ومن خلال قانون المالية للسنة 2020 الأخير رقم 70.19، عبر الاتحاد عن موقفه داخل الجلسة العامة بمجلس المستشارين حيث طلب بخصوص المقتضيات المتعلقة بالتسوية التلقائية للوضعية الجبائية للملزمين بتعميمها، وأعتبر الإجراء الحالي من شأنه أن يجعل قسم يستفيد من هذا





تمّة مقال الاتحاد العام لمقاولات المغرب وآليات تدخله في قوانين المالية

الإجراء والقسم الآخر الذين توصلوا بإشعارات من قبل إدارة الضرائب سيحرمون من هذه التسوية التلقائية مما يشكل أسلوبا انتقائيا ومزدوجا في التعامل مع الملزمين.

ولم يفوت الفرصة على نفسه،حيث طالب بإحداث بنوك استثمارية موجهة حصريا لتمويل المقاولات الذاتية والمقاولات الصغيرة جدا والناشئة والمبتكرة (start-up) تحظى فيها القروض المنوحة بضمانات الدولة كما هو الشأن بالنسبة ل (la banque publique d'Investissemment) بفرنسا، إضافة إلى رأسمال المخاطرة (capital-risque) والمستثمرون الملائكة business angels) غير المعمول بها في المغرب،

ثانيا :اللقاءات والندوات

ينظم الاتحاد العام لمقاولات المغرب، مجموعة من اللقاءات والندوات، حول المستجدات المتعلقة بالمال والأعمال الوطنية والدولية، ومن خلالها يعرف الاتحاد بمواقفه خاصة وأن هذه اللقاءات والندوات يحضرها كبار موظفي الدولة سواء داخل الإدارة الضريبية أو أطر وزارة الاقتصاد والمالية عامة، ويتبين تأثير ذلك، من خلال:

اللقاء الذي نظمه الاتحاد العام لمقاولات المغرب حول مشروع قانون المالية برسم سنة 2020، أوضح السيد بنشعبون وزيـر الاقتصاد والمالية، أن هذه التدابير التي يحملها هذا المشروع؛ أربعة منها ذات طابع مالي، وثلاثة ذات نوعي، منبثقة من التوصيات الصادرة عن المناظرة الوطنية الثالثة حول الجبايات، والتي من شأنها أن تسمح بتقوية علاقة الثقة بين الإدارة ودافعي الضرائب و السير على أسس جديدة في إطار الامتثال الضريبي.

الفقرة الثانية :الآليات غير الرسمية

سنتحدث في هذه الفقرة، عن أهم الآليات غير الرسمية التي تمكن الاتحاد من لعب دورا هاما في قانون المالية (أولا) عن طريق المشاورات والتقدم بالاقتراحات، (ثانيا)، وعن طريق تنظيمه لجلسات عمل،

أولا :المشاورات و الاقتراحات

يتقدم الاتحاد العام لمقاولات المغرب، بمجموعة من المقترحات التي تخدم مصلحة أعضائه من قبيل هذه الإجراءات الهامة تلك التي تقدم بها الاتحاد بشأن مشروع قانون المالية برسم سنة 2017 وهي، كالتالي:

- بشأن الضريبة على الشركات اقترح اعتماد التدرج في احتساب ضريبة الدخل على الشركات وتبنى مفهوم الضرائب على المجموعة من خلال وضع منظومة ضريبية تأخذ بعين الاعتبار خصوصيات المعاملات بين المجموعات وتدعيم نتإجهاه
- بشأن الضريبة على الدخل: طالب الاتحاد بتوزيع أفضل للعبء الضريبي، من حيث الضريبة على الأجور والأرباح المهنية.

بشأن الضريبة على دخل الأجور، اقترح خلق انسجام بين القواعد الضريبية والقواعد الاجتماعية، من أجل تجنب وجود عدة قواعد لحساب الأجور وتوفير رؤية واضحة للمقاولات.

• بشأن الضريبة على القيمة المضافة : اقترح الاتحاد تبني خيار النسبتين الذي من شأنه مواجهة القطاع غير المهيكل خاصة عبر خفض نسبة الضريبة على القيمة المضافة على بعض المنتوجات والخدمات المستهدفة من قبل القطاع غير

وكذا، عبر حذف الرسوم شبه الضريبية، قصد إدماج القطاع غير المهيكل في النسيج المقاولاتي.

والى جانب الاقتراحات التي يتقدم بها الاتحاد العام

لمقاولات المغرب، نجد هناك أيضا المشاورات التي تتم في عمليات تحضير قوانين المالية.

هذه المشاورات تتم مع الأعضاء عن طريق الفيدراليات القطاعية والتي تعتبر نشاطا سنويا ضروريا.ويتم من خلاله تسليم توصياته واقتراحاته للإدارة المالية عن طريق الفيدرالية.

ثانیا :جلسات عمل

ينظم الاتحاد العام لمقاولات المغرب، جلسات عمل مع كوادر وزارة الاقتصاد والمالية، لتدارس بعض الملفات الهامة. ومن هذه الجلسات، نذكر الجلسة التي جمعت المدير العام للضرائب، السيد عمر فرج، ومكونات الاتحاد العام لمقاولات المغرب، والتي خصصت للعلاقات بين الإدارة الجبائية والمقاولات وتكثيف المراقبة، وتدارس استعمال الفصل 221 مكرر من المدونة العامة للضرائب، المتعلق بالتصريحات المعدلة.

حيث قام المدير العام للضرائب غداة هذا الاجتماع، بإصدار مذكرة توضيحية في هذا الشأن بوضع حد لكل جدل في

ونذكر أيضا، استقبال الاتحاد للسيد محمد بنشعبون، وزير الاقتصاد والمالية، يوم الأربعاء 24 أكتوبر2019، في إطار المناقشات حول مشروع قانون المالية، حيث خلص هذا الاجتماع، إلى تنظيم منتدى الضرائب خلال الأسدس الأول من عام 2019، يمكن من إدراج إصلاح في قانون التخطيط الضريبي من أجل إعطاء رؤية أوضح للمقاولات واستعادة

وعلى سبيل الختم، يمكن القول بأن الاتحاد العام لمقاولات المغرب الممثل الرسمي للعائلات البرجوازية الكبرى بالغرب، اشتغل للحفاظ على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية القائمة وليس أهل لصنع أو الدفع في اتجاه أي تحولات سياسية بالمغرب، حيث أنه يعتبر قوانين المالية مرضية بشكل عام مادامت لا تمس الرأسمال، بل وتشجع التراكم على إعادة التوزيع. وما دام هو ناجح في إستراتيجيته التفاوضية، سواء في مرحلة التحضير والإعداد، أوفي مرحلة المناقشة والتصويت، بل تمتد إستراتيجية-التفاوض إلى مرحلة تنفيذ قوانيين المالية، نظرا لما للإدارة الضريبية من سلطة على النص- عن طريق المذكرة التفسيرية- تفسيرية، إن المغرب والحق يقال يمثل جنة ضريبية للعائلات البرجوازية الكبرى. التي لا تأبه لا بدعم التماسك الاجتماعي ولا بعملية شراء السلم الاجتماعي، عن طريق المساهمة المواطنة في تحمل الأعباء العامة، كيما تضطلع الدولة بدورها التوزيعي، ليبقى الفقراء هم من يمولون الأغنياء، إذ ما أخذنا النفقات الجبائية في الحسبان، لذلك حق ل " نكاو سيفاتن " بأن يقول " أن النضال الجبائي، امتداد لنضال الطبقات ".

لائحة المراجع وفق الترتيب الكرونولوجى الكتب

- عبد السلام أديب، السياسة الجبائية واستراتيجية التنمية، مطبعة افريقيا، الطبعة الأولى 1998؛
- محمد شكيري، القانون الضريبي المغربي " دراسة تحليلية ونقدية "،منشورات المجلة المغربية للادارة المحلية والتنمية، العدد 49، دار النشر المغربية- الدار البيضاء، طبعة 2004؛
- هشام محمود الأقداحي، اللوبي وجماعات الضغط السياسي (صراع المصالح والنفوذ والمال)، مؤسسة شباب الجامعة، الطبعة الأولى 2012؛
- نجيب أقصبي، الاقتصاد السياسي والسياسات الاقتصادية في الغرب، تعريب نور الدين سعودي، مركز محمد بنسعيدآيتايدر للأبحاث والدراسات، الطبعة

.....

الأولى2017؛

- محمد البقالي، الكتلة الدستورية للمالية العمومية، مطبعة البصيرة-الرباط، الطبعة الأولى 2017؛
- عبد الهادي مهداوي، مكانة الجماعات الضاغطة في الحياة السياسية المغربية والفرنسية، مقالة منشورة على موقع الحوار المتمدن.

مكونات الاتحاد العام لمقاولات المغرب

- تجمع الصناعات المغربية في الطيران والفضاء
- الفدرالية البيمهنية لقطاع تربية الدواجن
 - فدرالية الصناعات الثقافية والإبداعية
 - الفدرالية الوطنية للصناعات الغذائية
- الجامعة المغربية لشركات التأمين واعادة التأمين
- الفدرالية الوطنية لوكلاء ووسطاء التأمين بالمغرب
 - الفدرالية الوطنية للبناء والأشغال العمومية
 - فيدرالية القطاعات المصرفية والمالية
- فدرالية الصناعات الكيماوية والكيماوية الموازية
 - فدرالية التجارة والخدمات
 - فدرالية الصناعات الجلدية
- الفدرالية الوطنية لتجار الحبوب والخضراوات
 - فدرالية الطاقة
- الفدرالية الوطنية للكهرباء والإلكترونيات والطاقات المتجددة
 - فدرالية الفلاحة
 - فدرالية التعليم الخاص
- فدرالية الصناعات الغابوية وفنون التصميم والتغليف
 - الفدرالية الوطنية للمنعشين العقاريين
 - فدرالية الصناعة المعدنية
 - الفيدرالية المغربية للبلاستيك
 - جامعة صناعات مواد البناء
- فيدرالية الصناعات المعدنية والميكانيكية والإلكتروميكانيكية
 - الفيدرالية المغربية لوسائل الإعلام
 - الفدرالية الوطنية لجمعيات القروض الصغرى
 - الفدرالية الوطنية للمطاحن
- فدرالية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وترحيل الخدمات
- الجامعة الوطنية لصناعات تحويل و تتمين السمك
 - فدرالية الصيد البحري
 - فدرالية النسيج
 - الكونفدرالية الوطنية للسياحة
 - جامعة النقل

للمزيد حول الفيدراليات القطاعية للاتحاد العام لمقاولات المغرب انظر :موقع الاتحاد العام لمقاولات المغرب. www.cgem ma، الباب المخصص للفيد راليات القطاعية.



بني تجيت. فتيات العالم القروي: من حلم الدراسة إلى أحضان البطالة

كريمة أتبير

تعد البطالة والفقر من أهم المشاكل التي يوجهها الشباب المغربي في العالمين القروي والحضاري حيث ارتفعت وبشكل مهول في الآونة الأخيرة في صفوف الخريجين الحاملين للشواهد العليا، وأصبحت الجامعة وسوء التوجيه ينتج الالاف من الخرجين سنويا دون تكوين فعال يراعي متطلبات سوق الشغل وحاجياته من اليد العاملة .كماأن عدم توفير الدولة لمناصب شغل تناسب ما تنتجه جامعاتها سنويا هذا ساهم أيضا في تفاقم هذه المعضلة بشكل يثقل كاهل الأسر المغربية التي تحملت أعباء دراسة هؤلاء الشباب.

في هذه المحاولة البسيطة للحديث عن معضلة البطالة التي يتكاثر الملتحقين بركبها سنويا من كلا الجنسين سنحاول أن نتحدث عن البطالة التي تعاني منها الشابات عموما وشابات العالم القروي خصوصا – والتي لي الشرف أن أكون واحدة من هن = هذه الفئة تنقسم إلى قسميين.

الفئة الأولى تعثرت في المراحل الأولى من الدراسة وانقطعت عنها مبكرا لعدة أسباب ولعدة عوامل اقتصادية واجتماعية وطبيعية وتربوية.

والفئة الثانية التي ربما كانت الأوفر حظا من الأولى

المفروض أنشأت من أجل هذه الفئة لمساعدتها على إتمام دراستها، وان حالفها الحظ وحصلت على هذا الركن البارد داخل دار الطالبة ستبدأ في مشاكل من نوع أخر تتخبط فيهم هذه الدور ولا تعلم هذه الوافدة الجديدة هل ستركز في حل هذه المشاكل اليومية أم في التحصيل العلمي الذي من المفروض هي تتواجد داخل هذا الفضاء من أجله.

لكن الإصرار والعزيمة والرغبة في الخروج من الفقر والتهميش الذي تعاني منه المناطق القروية والحلم بحياة أفضل يجعل هذه الفناة تتجاوز جل هذه الصعوبات التي لم ننقلها بتفاصيلها ...

عند اتمامنا لمراحل التعليم من الابتدائي الى الثانوي يظهر أمام أعيننا ذلك الحلم الذي لطالما كنا نبنيه خطوة بخطوة حلم ولوج الجامعة واتمام الدراسات العليا نعم لا تستغربوا ففي عيون البعض الوصول إلى الجامعة كان حلماه

أول ما ستصطدم به هو البحث عن سرير في غرفة داخل الحي الجامعي حتى تخفف على الأسرة عبء تحمل نفقات الإجار كل الشهر، أما داخل أسوار الجامعة فتجد هذه الفتاة نفسها في عالم مختلف تماما عن العالم الخارجي يمكن أن

هذه الفئة التي يمكنني أن أقول أنتمي إليها رغم أن الظروف تختلف من فتاة إلى أخرى غير أن القاسم المشترك بيننا جميعا هو البطالة التي أنتهى بنا المطاف في أحضانها،

بعد بلوغنا لسن التمدرس نلج إلى ما يسمى في القرية مؤسسة تربوية وهي عبارة عن قاعتين للدرس تفتقر إلى لأبسط الوسائل التربوية والوسائل البيداغوجية التي يمكنها ان تساعد على التحصيل العلمي كالسور حول المدرسة والمرافق الصحية وغيرها من الوسائل البسيطة. فهذه التلميذة الجديدة التي تربت وتشبعت بثقافة معينة وملزمة للبقاء في الفضاء التربوي إلى حين الانتهاء من الحصص هي أول ضحايا عدم وجود مراحيض مثلا داخل المدرسة حيث أن هذا الامر يشكل حرجا كبيرا يكبر كلما كبرت الفتاة.

ربما هذا سيجعل الفتاة في بعض القرى المحافظة تنقطع عن الدراسة بشكل نهائي وتفتح دراعيها إلى عالم جديد لا تعلم عنه شيئا سوى أنها ملزمةأن تحمل المسؤولية مبكرا. قد يظن البعض أن هذا الأمر بسيط لكن في نظر من يعيشه ويعاني منه كل يوم أمر مهم،

عند ما تنتهي سنوات الدراسة الابتدائية لدى الفتيات القرويات يبدأ مسلسل أخر من المعاناة، منها: بعد المؤسسة الإعدادية عن مقر سكن العائلة وعدم توفر وسائل نقل خاصة بالتلاميذ ناهيك عن الزبونية والمحسوبية التي من تطال الحصول على سرير داخل دور الطالبة التي من

نقول عنه أنك داخل دولة أخرى فصائل طلابية بتوجهات مختلفة إسلامية ويسارية و أمازيغية...كل واحدة من هذه الفصائل تحاول استقطاب هذا الوافد الجديد. ناهيك عن مجزوءات ومواد عقيمة.

لكن الرغبة في الخروج من براثن الفقر أقوى من هذه الصعوبات التي تعد ولا تحصى داخل أسوار الجامعة وخارجها.

بعد نهاية سنوات الدراسة الجامعية التي يمكن أن تطول أو تقصر حسب قدرتك على التحمل بسبب نظام دراسي يعتمد على المجزوءات حيث لا يمكنك أن تعرف هل أوشكت على انهاء الدراسة أم لا لكن الأمر الأكيد أنك لن تتراجع وتنهيها لعل وعسى أن تجد وظيفة تخرجك أنت وأهلك من الفقر وقلة الحيلة.

السؤال الذي يتبادر في دهن كل من استلم تلك الشهادة التي تحمل بسببها الكثير هو: هل أصبح حلم الحصول على وظيفة قريب؟ نعم ففي دولة ينخر مؤسساتها الفساد والزبونية والحسوبية و(باك صاحبي) الحصول على الوظيفة فيها حلما وليس حق يجب على الدولة توفيره لك. فهي أدرى بالشواهد التي تسلمها جامعاتها وملزمة بتوفير وظائف تناسب تلك الشواهد، لكن الواقع شيء أخر فالحصول على الشهادة لا يعني الحصول على الوظيفة وعلى عائلتك أن تتحمل المزيد من مصاريفك التي لم تعد كما في السابق أي ليست مصاريف تلك الطفلة الصغيرة بل

مصاريف طالبة بمستلزمات يومية مضاعفة حتى الواقع والمجتمع لا يرحمها فيطلق عليها اسم (معطلة)هذا الاسم الذي له اثار نفسية لا يعيها الا من يسمعها يوميا ، اضافة الى السؤال الذي يطرح عليها في كل ساعة من الذين تلتقيهم في محيطها (مزال مجابش الله) طبعا هذا السؤال يحمل داخله سؤالين على حسب ثقافة طارح السؤال فهناك من يقصد به ألم تحصلي على الوظيفة بعد وهناك من يقصد به ألم يأتي نصيب الزواج بعد المهم عليك كفتاة تحمل وقع به ألم يأتي نصيب الزواج بعد المهم عليك كفتاة تحمل وقع السؤالين عليك وكأن الأمر بيدك. في واقع اقتصادي مزري وفي مجال شبه حضاري يفتقر الى أبسط شروط العيش فما بالك بالوظيفة أو عمل محترم يحفظ لهذه الفتاة كرامتها،

فعلى سبيل المثال النشاط الاقتصادي المزاول في بلدتي الصغيرة والمهمشة (بني تجيت) هو التنقيب عن المعادن في جبل (بوظهر)ولنساء والفتيات نصيب في الاشتغال في هذا الميدان حيث يقمن بتنقية معدن (الرصاص) بعد استخراجه طبعا بأثمنة زهيدة لا تكفيهن حتى للحاجيات الميومية ولهن قصص أخرى ربما نتناولها في موضوع خاص

هذا النشاط الاقتصادي طبعا لا يناسب تلك الفتاة العائدة من الجامعة في جعبتها ثقافة وعلم وشهادة بالنسبة للمجتمع لم تنفعها في شيء فرفيقاتها ممن تركن صفوف الدراسة في السنوات الأولى فتحن بيوتا ويتحملن مسؤولية أسرة وفي نظر البعض هذا هو الإنجاز. لا يسع هذه الفتاة سوى أن تنغمس في الاشغال البيتية وبعد الانتهاء منها تلوذ الى الانزواء داخل ركن غرفتها واسترجاع الكثير من الاحلام والأمال الضائعة بكثير من المرارة في دولة تقتل شبابها بصمت. العودة الى نقطة البداية بعد أن تحملت أسرتها مصاريف دراستها من المرحلة الابتدائية الى الجامعة على الأسرة تحمل المزيد من هذه المصاريف وبشكل مختلف طبعاء

فالعمل المتوفر حاليا والذي نجد معظم الفتيات يلجئن إليه هو معامل ما يسمى (بالكابلاج) طبعا لا يوجد من يسأل عن ما يقع داخل هذه المعامل لكن ورغم ذلك فهذه المعامل لا تقبل الشواهد العليا أي إذا كان الملف يتضمن وثيقة تثبت حصولك على باك فما فوق لا تحلم بأن تلج أبواب هذه المعامل.

أما وظائف دولتنا المحترمة والتي لا توجد أساسا فإن وجدت فهي صعبة المنال لأبناء الطبقة الكادحة، بعدما أجهزت الحكومة الملتحية على ما تبقى من الوظيفة العمومية منذ 2011.

وبروز ما يسمى التوظيف بالتعاقد في ميدان التعليم العمومي الذي يلج إليه معظم أبناء الأسر الفقيرة رغم أن راتبه زهيد إلا أنه بالنسبة لفتيات المناطق القروية و الشبه حضرية يعتبر وسيلة للخروج من الفقر وحفظ ما تبقى من كرامتهن التي بعثرتها الدولة غير أنه وفي كل سنة مع تزايد أعداد هائلة من الخريجين من كلا الجنسين تتزايد معه المحسوبية والزبونية والفساد والغش بكل أشكاله يمكن لمكالمة هاتفية بسيطة أن تدرج أسمك في لائحة الناجحين، دون مراعاة لمبدأ تكافئ الفرس.

يبدو أن الفتاة القروية والتي كما قلت سابقا لي الشرف أن أكون واحدة من هن. حياتها عبارة عن حلم منذ الولادة إلى النضج دون أن يتحقق شيء من هذا الحلم في دولة لا تعرف هل أنت موجود إلا في الانتخابات.

بل أكثر من ذلك فجل هؤلاء الفتيات ينتمين إلى مناطق غنية بالثروات المعدنية لكن لا يستفيد منها أحد.

هذه محاولة بسيطة لسرد بعض من معاناة فتيات العالم القروي والتي كان في داخلها جزء من تجربة شخصية ربما أكون قد خانني التعبير عنها من مرحلة الدراسة الابتدائية إلى عالم البطالة التي نتشارك فيها جميعا شباب وشابات.

يوميات منجمى

أنا والطائرة

الحلم بالطيران كان حلمي ولايزال كذلك، لكنه ليس حصريا أو خاصا، لست مكتشفه ولا مخترعه، هو الحلم السرمدي والجوهري لكل إنسان، هو هاجس عباس بن فرناس، الطيران يعني أن تغادر قدماك الأرض، أن ترفرف بأطرافك في الأجواء، أن تمتلك جنحان، أن تخرج من قوقعتك، وما دمت إنسان فأنا أيضا مولع بالطيران.

جميع الحيوانات بشتى أشكالها وأنواعها، وحتى الأسد الذي يقال عنه ملك الغابة، يعتبر بالنسبة لي حيوان عادي، صحيح أنه يمتلك القوة والهمة، وتلك ميزات لها طابع جسماني، مادي، لذا فلا تجذبني، ولا أكترث كذلك بمن يمتلكها، لأنها ليست من اولوياتي، إن الإنسان يتمنى أن ينعم بالصحة والعافية ولكن هذا ليس بالضرورة أن يمتلك قوة الأسد، إن الجمل هو الحيوان الذي يستحق التبجيل والثناء فهو يتحمل العطش، وأنتم أدرى مني بما يعنيه العطش وما يسببه من ألم، وألمه أشد ألم يمكن أن يتعرض له الانسان، بطبيعة الحال فيما يخص الألم الجسدي، أما النفسي فأنا أرجح كفة العذاب الناتج عن تأنيب الضمير، سوء الظن، الإحساس بالذل، والمس بالكرامة، وهي من أقسى أنواع الألم التي تتعرض لها نفسية الإنسان، قد يكون هناك من يفضل الحرية على الكرامة، لكنني اعتبر الحرية إحساس له صبغة الكمال، لندع كل هذه الأشياء الجميلة جانبا فأنا هنا لأكتب عن الطيران، وبما أن الطيران حلمي فهذا أثر حتى على ذوقي، يمكن القول أنني أفضل طائر النورس على الأسد، أحب طائر السنونو، واعشق الحمام وأصاب برعشة حينما أرى اليمام، الطائر الذي يحجز مكانة خاصة في قلبي، فهو طائر حر، طائر يعيش بالفطرة، يعتني بنفسه، ونسله، وعلى ذكر الطيور هناك تلك الطيور الجميلة وتلك التي تملك صوتا بديعا يطرب الآذان، يا ترى ماذا يريد المنجمي الذي ينتحل شخصيتي والذي انتحل شخصيته ؟ إنه يريد أن يسمو بجسده من باطن الأرض إلى سطحها، ومادام يملك هذا الحلم فهو يطير دون أن يلمس باطرافه الأفق، المنجمي بشر فوق العادة يعني هو بشر ذو شخصية مختلفة، كيف لا وهو يقلب الموازن، في حين يعمل اغلب الناس على سطح الأرض فهو يشقى في باطنها، في مكان يحمل علامة سلبية، ينطلق من الصرف نزولا حتى تحده قوى الطبيعة، أو المستحيل بالمنطق الإنسان البسيط؛ المنجمي يحتاج لحلمين ليطير، حلم الصعود من الأنفاق إلى سطح الأرض (الإقلاع) وحلم السمو نحو الأجواء (الارتقاء)، هو حلم يحتوي في طياته على حلمين، كما أنه يتطلب إرادة وقوة مزدوجة اكثر من غيره.

لقد زرت فعلا الأجواء رأيت المدن والدول كأنها نجوم سقطت على سطح الأرض، حتى أنني حسبت أنني واقف على قدماي، هي إنعكاس للنظرة، الزاوية هي نفسها، كأنك تنظر إلى المرآة، ولا فرق بينهما الا من الناحية النظرية أو النظرة الاستباقية، تقول أنا في السماء إذن أنا أرى سطح الأرض، هي معلومة ترصخت في ذاكرتك منذ أن سلكت الممر الذي يقودك نحو الطائرة، وتبقى الفكرة هي من تفرق، أما الإحساس فهو متشابه، الوجود متطابق، لكن فكرة أنني اطير، أنني في السماء هي المتغير الوحيد. عبرت فكرة مخيلتي لتو، وهي أن المكان يغير من نظرتنا للأشياء ويتحكم من سلطان الحواس، كنت فعلا آنـذاك في طائرة والحظ ساهم وتحالف مع آمالي، فوضعني بجنب النافذة، كنت أراقب صعودي كما أفعل وأنا في المصعد، غادرت الأرض ولم أغادر الوجود، وصلنا قمة الأجواء، تركنا السحب في الأسفل، وكما هو معهود ومعروف عن السحب أنها تحجب الضوء، وهذا ينتج عنه إحساس كالذي يحسه الإنسان وهو على سطح الأرض، الضرق فقط يكمن في الآمال، التمني، السحب عندما ترى على سطح الأرض إنما تليها آمال وتتبعها طموحات، هناك أمل بسقوط المطر، أما السحب عندما نراها في الأجواء فهناك أيضاً آمال رغم أنها آمال بصيغة الدعوات، يراد منها أن تختفي السحب وتصبح

زخات مطر، أن تدع الأجواء حتى تمنح للعين نظرة وصورة، قد ينتابك إحساس بالخوف، فالسحب قد تكون مصدر اضطراب جوي، الذي سيؤدي إلى تدمير الطائرة، هناك فرق بين نظرة الفلاح إلى السحب ونظرة الراعي، والوقت هو الحاكم والسلطان يتحكم في كل شيء، إنه العامل الوحيد الذي يستطيع أن يغير من مزاج الانسان، ومن أحلامه، عند الحرث يتمنى الفلاح ان تكون السماء صافية، وعند الحرث يأمل أن تكون مكتظة بالسحب، وتنزل الأمطار.

عادل لعريف - تنغير

لقد كان لي حلم كبير، حلم الطفل الصغير، هو في الحقيقة ليس حلم لكن كابوس يقظة تنقله مخيلة فجة على شظايا شاشة الحياة، كنت أتمنى أن أصبح سائق طائرة، طيار، لكن لم يكتمل الحلم أو بالأحرى لم يتحقق ليس لأنني غير مؤهل لكنني تخليت عنه في عمر مبكر، بطبيعة الحال كان مجرد أمنية تتمنى أن تحققها، والفكرة لم أمنحها المزيد من الوقت حتى تنضج، لأنني بكل بساطة كنت اتكيف مع الوضع، هذا السيناريو الطويل وقع في الطفولة، أحيانا أستغرب كيف لطفل صغير أن يتعامل مع الأمور بتلك الطريقة، أن ينتقل من حلم إلى أخر في وقت وجيز، يختار اليوم حلما فيرفضه في الغد، أتعرفون كم من حلم تمنيت له أن يتحقق، إنها رزمة من الأحلام، هناك أحلام بشتى أنواعها، كلما رأيت شخصا يبتسم ويضحك إلا وولد حلم سعيد في نفسي، كلما شاهدت منظرا جميلا الا وانبعث حلم جميل في احشائي، كنت لا أراعي الأحلام، لنقل أنني كنت زير الاحلام، مر من الوقت الكثير فوجدت أنني حلمت بما فيه الكفاية، تشبعت نفسي بكل تلك الأحلام، صرت اليوم أعيش، اتذكر تلك الأحلام، اعدها، اصنفها، أضعها في الرفوف، هناك من يجمع الطوابع، الصور، وأنا بطبيعة الحال أجمع الأحلام.

كنت في الطائرة مجرد راكب مثلي مثل كل الركاب لكن أختلف عنهم في شيء وحيد وهو أنني كنت أحلم في طفولتي بأن اكون ربان طائرة، عبر هذا الحلم مخيلتي عندما اقلعنا، ولكن حين رست الطائرة تخلصت من الحلم إلى الأبد، هو الحلم الوحيد الذي لقي مصرعه، أحرقته، رميته في قمامة المطار، لم أحس بذلك الشعور المألوف، فقط كان مثل نزوة عابرة.

كان الضياء ينبعث من الأسفل، وأراه من الأعلى، زاوية الرؤية اختلفت بمجرد تغيير المكان، إن الفرق الوحيد أن النور اختفى وصارهناك ضياء فقط هذا هو الفرق الوحيد الذي يمكنك أن تلاحظه، على سطح الأرض يمكنك أن ترى النور والضياء، أما في السماء فلا ترى سوى الضوء، هذه الفكرة أشد قوة من فكرة الطيران، إننا نحن البشر نحب دائما الخلود والكمال، لكن لا نعلم أن الخلود صفة من صفات الفناء. ليبقى الحلم البشري هو تحقيق الكمال.

أحس أن صداع بدأ يمتلك جسدي، يتزايد واخيرا استقر في أذني، فهي لا تستوعب فكرة الطيران، صداع حاد لا ينجلي حتى يتعود الجسد على الوقوف والحركة، إن الحلم البشري (الطيران) لا يستوعبه جسم الإنسان، وما خلصت إليه أن أي حلم أجمع عليه الكل يبقى نتيجة لما يناسب الجماعة وليس ما يستحقه الجميع، ما يحق للعامة، وليس الأصلح والمفيد، إنني الآن بعد تلك التجربة أصبحت أعلم علم اليقين أن السماء مجرد مكان مثله مثل الأرض، والاختلاف يكمن في موضع الرأس، في إتجاه العيون، من يرفع عيناه للسماء سيرى النور، ومن يدنو بمقلتيه نحو الأرض سيرى موضع قدماه، وأخيراً سأقول لك أيها القارئ نصيحة خذها مني أو ارميها، دعها تأخذ مكاناً في ذاكرتك أو أتركها تعبر من أذن لأخـرى، حـاول أن توافق بين نظرتك للسماء ونظرتك للأرض، هذه نصيحة قيمة، أحـاول أن اعمل بها، صراحة انـا أيضا أحتاج الكثير من النصائح والنصيحة التي تمتلك النصيب الأكبر هي كيف أكون سعيدا بدون نقود، أو كيف أجمع النقود وأصبح ثريا، لا تحاول أن تنصحني كيف أصرف النقود، فقط أعطني الطريقة المثلى لجمع النقود.

الثقاقة والتغيير

أمازيغيتنا و"أمازيغيتهم"

حسن أيت اعمر

لايختلف الجميع، نحن و"هـم"، على أن التعريف الاصطلاحي لمصطلح الأمازيغي هو الانسان الحر، وأن هذا الانسان هو أول من سكن شمال إفريقيا من واحة سيوا بمصر شرقا الى جزر الكناري غربا ، ومن تخوم الصحراء الكبرى جنوبا الى البحر الابيض المتوسط شمالاه

كما أننا نعشق ويعشقون أحيدوس وأحواش، ويمكن عند زيارتنا وزيارتهم ل"تمازيرت" المشاركة في هذه الرقصات الرائعة ...

نحتفل ويحتفلون بإيض نناير بأطباق "تاكلا" و"بداز" والمسقية بأركان وزيت الزيتون والعسل الحر، والمغموسة فيها خفية حبة لوز أو عظمة تمر، يكون من عثر عليها حامل للسعادة خلال السنة الجديدة ...

نسمى ويسمون أبناءهم باسماء أمازيغية كيدير، يوكرتن، أنير وتيتريت وتيليلا ...

تعرضنا وتعرضوا لبعض الميز بسبب اللكنة عند التحدث سواء العربية او الفرنسية ...

لكن ما يميزنا نحن كوننا اوفياء ل"تموزغا"، هذا المصطلح الجامع لكل القيم الانسانية النبيلة : حرية، كرم، نبل، مروءة، شجاعة، صدق، وفاء، نكران الذات، رفض الظلم،... اذا وصفك الناطق باللسان الامازيغي بأنك " أمازيغ"

فانه توسم منك كل تلك الخصال السالفة الذكره

أمازيغيتنا تذكرنا دائما بأن الواجب هو الوقوف الى جانب المظلوم في وجه الظلم والاستبداد، فالحر لا يقبل ان يكون اي انسان، مهما كان لونه او دينه او لسانه او جنسه...، تحت ظلمات الاستعمار والاحتلال ، لهذا نتبنى كل قضايا الشعوب العادلة والتواقة الى التحررفي كل بقاع الارض، وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني البطل.

أما "امازيغتكم" فقد فقدت البوصلة وارتميتم في احضان الظالم والمستبد، وناصرتم الصهاينة ضدا في شعب اعزل شرد وطرد من ارضه، بجريرة لم يقترفها، او بكونه عربيا والقضايا العربية لا تعنيكم من قريب اومن بعيد، واختلقتم شعارا لم تستطيعوا حتى الوفاء له: "تازة قبل غزة"، فماذا قدمتم ل"تيزي" (تازة) لأساير اهواءكم الفارغة ك

أمازيغيتنا تنبهنا دائما الى ضرورة التخندق الى جانب المظلومين والمهمشين والمفقرين وعموم الكادحين، وان نواجه الاستبداد بالصدور العارية دفاعا عن كل قضاياهم (والتي هي قضايانا كذلك) العادلة، ولو كلفنا ذلك " أمي نغروم" (طرف الخبز) بتعبيركم وحتى أرواحنا كذلك،

"أمازيغيتكم" مرغتكم في أوحال فتات موائد المخزن عبر "إركام" والقناة الثامنة التمازيغت - فيما سبق، وما تبقى منكم اليوم يهرول الى معابد الاحزاب الادارية ،التي اوصلت الامازيغية والامازيغ وكافة الجماهير الشعبية الى حافة اليأس،





- معدلات نسبة الفائدة التي تحصلها البنوك وشركات التمويل بواسطة القروض تشكل أداة لانتزاع قسط وافر من الرأسمال المتحرك من الطبقة العاملة للرفع من انتزاع فائض القيمية بمفهومه العام.

- القروض ٍساهمت في ترسيخ سيكولوجية "المدين" للرأسمال البنكي لدى الطبقة العاملة وتكبل لديها تلقائية "المقاومة" للنظام الرأسمالي الاستغلالي.

هل يكن ان تعطينا نبذة تاريخية عن قروض الاستهلاك فى الدول الرأسمالية وماهى التحولات الناتجة عنها؟

النظام الرأسمالي الصناعي الأكثر تطورا خلال القرنين الثامن والتاسع عشرهو النموذج البريطاني وذلك لشروط تاريخية ثقافية واجتماعية يصعب الغوص فيها وسنكتفى بالقول ان الفلسفة الإنجليزية منذ القرن 13 بنيت على قاعدة مفادها أن "الحقيقة لا تسطع إلا من خلال التجربة".

في أواخر القرن 18 استقلت أمريكا الشمالية عن العرش البريطاني وأسست جمهورية الولايات المتحدة المبنية على دستور فصل السلط على المستوى السياسي وحافظت على النموذج البريطاني فيما يتعلقبا لإنتاج العلمي والصناعي. بما أن الولايات المتحدة تستفرد بدون منافس على مجال قاري غني استطاعت منذ بداية القرن 20 ان تتحول الى قوة صناعية ومالية ضاربة. بخلاف الدول الرأسمالية الأوروبية المتنافسة على مجالات النفوذ والتي يمكن ان تعرف "ندرة" في بعض المواد المصنعة الاستهلاكية، فالولايات المتحدة كانت تعرف دائما "زيادة" في الإنتاج الصناعي خاصة إبان وبعد الحرب العالمية الأولى التي عطلت الإنتاج الرأسمالي بأوروبا الغربية والشمالية وقلصت من القدرة الشرائية لشعوبها. هكذا ظهرت بأمريكا الشمالية ثقافة وسيكولوجية الاستهلاك المعتمدة على الإشهار الذي أصبح يتوفر على شركات عملاقة تروج لثقافة الاستهلاك الليبرالي وربطها بالحرية الفردية وبالحداثة. هكذا ظهرت "الفوردية" كوسيلة لتسريع الإنتاج والزيادة في أجور العمال لتسريع الاستهلاك وبذلك أصبحت كل الآلات المنزلية ووسائل الترفيه من صنع امريكي.

لكن بما أن الرأسمالية تبقى دائما منزعجة من قانون كارل ماركس "التوجه نحو الانحدارلنسبة الربح"، الذي يشكل بالنسبة اليها كابوسا، يستحيل عليها الرفع المطرد للرأسمال المتحرك المرتبط بالكتلة الاجرية للطبقة العاملة. هكذا ظهرت قروض الاستهلاك في السنة 20 من القرن الماضي وعمت أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية بواسطة "برنامج مارشال"لسنة 1947 المتعلق بمساهمة البنوك الامريكية في "إعادة بناء أوروبا" مقابل اقتناء المواد الصناعية الامريكية وتشجيع الثقافة الليبرالية الاستهلاكية الامريكية لحصر الثقافة التضامنية الاشتراكية النابعة من الاتحاد السوفياتي الذي كانت فيه العقود الأولى لما بعد ثورة أكتوبر المجيدة تلهم شعوب العالم وقواها الشيوعية والتحررية.

انتشار ثقافة الاستهلاك بواسطة القروض البنكية وشركات التمويل لم يكن لتتوسع بأمريكا الشمالية وبأوروبا في النصف الأول من القرن العشرين لو لم تحقق

الطبقة العاملة بعض المطالب الأساسية المتعلقة بالضمان الاجتماعي والتأمين الصحي والعطلة السنوية المؤدى عنها والتعويض عن العطالة... التي يعتبر تحقيها أساسي كي تتوجه ثقافة الاسر نحو تحقيق "الكماليات" بواسطة

في هذا الاطار لابد وأن نسجل بأن قروض الاستهلاك كانت وبالا على الطبقة العاملة بالدول الرأسمالية، لسببين

- فمعدلات نسبة الفائدة التي تحصلها البنوك وشركات التمويل بواسطة القروض تشكل أداة لانتزاع قسط وافر من الرأسمال المتحرك من الطبقة العاملة للرفع من انتزاع فائض القيمية بمفهومه العام
- هـذه الـقـروض ساهـمـت في ترسيخ سيكولوجية "المدين" للرأسمال البنكي لدى الطبقة العاملة وتكبل لديها سيكولوجية"المقاومة"بدون هوادة للنظام الرأسمالي الاستغلالي.

كيف تطورت سياسة القروض بالمغرب وماهى المجالات

بالنسبة للمغرب، الى حدود 1980 أهم مؤسسات القروض كانت تحت وصاية الدولة ومنها الصندوق الوطني للقرض الفلاحي الذي تأسس سنة 1961 ويتشكل أغلب رأسماله من القروض الدولية وتخصص في المجال الفلاحي ويعتمد كضمانة على الرسوم العقارية التي لا تتوفر الا عند البورجوازية الإدارية والأمنية والعسكرية التي استحوذت على ضيعات المعمرين واستفادت من سياسة السدود وبرنامج مليون هكتار. هذه الفئات تم اغفاؤها من تلك القروض اكثر عدة مرات كما عرف البنك اختلاسات مالية اهتز لها الرأي العام في حينه. صندوق القروض العقارية الذي تأسس سنة 1920 وأصبح يعرف بعد سنة 1967 باسم القرض العقاري والسياحي والذي تضخ فيه هو بدوره أموال القروض الأجنبية ويهتم بتمويل المشاريع الكبرى للخواص في مجال العقار والفنادق الفخمة. نظرا لارتفاع نسبة الفائدة لدى هذا البنك فالجزء القليل من الموظفين كان بإمكانهم قبل سنة 1995 الاستفادة من قروض هذا البنك من أجل امتلاك السكن. هذا البنك عرف بدوره اختلاسات مالية معتبرة. ايكدوم شركة للتمويل موجهة للقروض الاستهلاكية خاصة من اجل اقتناء الآلات المنزلية تأسس سنة 1974 بشراكة بين صندوق التسيير والتدبير والشركة الوطنية للاستثمار التي خوصصت وفوتت للهولدينك الملكي سنة 1994. بعد سنة 1980 تأسست العديد من شركات التمويل الخاصةالتي لا تخضع لضوابط قانونيةما جعل عشرات الالاف من الاسر تصل الى الإفلاس لكون موردها الشهري لا يغطي

أقساط القروض الواجب تأديتها لعدة شركات. في سنة 1993 صدر قانون جعل العديد من تلك الشركات تنسحب من الميدان وأصبحت البنوك وشركات التمويل الكبرى سيدة الموقف في مجال القروض الاستهلاكية في المجال الحضري. بالنسبة للمجال القروي والشبه الحضري دخلت شركات تمويل القروض الصغرى التي لا تتطلب ضمانات لكن فوائدها عالية وكثيرا ما يكون شعار هذه الشركات على المستوى الدولي هو دعم ادماج النساء بالعالم القروي في الدورة الاقتصادية "التضامنية". هذه التجربة انطلقت من بنغلاديشوسريعا ما تبنتها البنوك الكبرى ويوجهها البنك الدولي خاصة بآسيا وافريقيا. مرد تهافت البنوك على تمويل مؤسسات القروض الصغرى ناتج عن شغفها للأرباح التي يمكن ان تجنى من "قاعدة هرم ماسلوف " لأن الليبرالية المتوحشة رمت بالأغلبية الهشة لسكان العالم في أسفل قاعدة الهرم المذكور، ما يجعل "القليل من المال الحصل من الكثير يصبحكثيرا" او كما عبر احد المحللين الاقتصادين " السلف الصغير والربح الكبير".

إذا عمقنا النظر في أمر هذه القروض الصغرى التي تدر على شركات التمويل أرباحا طائلة سنجد أن تخصيص القروض للنساء تحت شعار " تحرر المرأة ودعم استقلاليتها وادماجها في الدورة الاقتصادية " هو حق يراد به باطل، فدونية النساء واضطهادها في شبه القارة الهندية والقارة الافريقية هو ما يسهل تحصيل أقساط القروض والفوائد ويشجع تلك الشركات على التوسع في غياب الوعي بالجشع الرأسمالي.

ماهي الانعكاسات السلبية للقروض على المستويين الاقتصادي والاجتماعي بالمغرب

حسب دراسة ميدانية انجزها البنك الدولي سنة 2019، يستخرج ان ثلث المستجوبين حصلوا على قرض في الاثنى عشر شهرا الأخيرة، وتضيف الدراسة أن 10 بالمائة فقط من المقترضين يلتجؤون الى البنوك وشركات التمويل بينما الباقي يقترض أما من المشغل أو العائلة او "الأصدقاء". كما أن 40 بالمائة منهم يقترضون من أجل تغطية المصاريف الصحية و 10 بالمائة فقط من أجل إقامة مشروع.

هذا يبين أن غياب التغطية الصحية وغياب التأمين على العطالة وعدم استقرار الشغل يجعل المقترضين (الذين يشكلون ثلث مجموع الاسر) في الغرب في حالة مستمرة من عدم الاستقرار النفسي والعائلي .هذه القروض تجعلهم يذعنون للبنوك وشركات التمويل وأرباب العمل والاغنياء الذين يتفضلون عليهم بالسلف ويصعب عليهم أن يبرمجوا مستقبلهم بحرية وفي أجواء تطبعها الكرامة.



ماذا بعد بریکسیت

هل تتجه بريطانيا نحو الحمائية بعد مرحلة العولمة

مصطفى خياطي

بعد دخولها في 1973 للاتحاد الأوروبي وخروجها الرسمي منه في فاتح يناير 2021 ،تكون بريطانيا قد افتتحت مرحلة جديدة في تاريخها. و هو الخروج الذي يعتبره السياسيون والاقتصاديون ب: " التحرر في صنع القرار المحلى والــدولى من القيود الأوروبـيــة". وبهذا الوضع الجديد تتجه بريطانيا إلى البحث عن علاقات ثنائية متحررة من الاتفاقيات التي أبرمها الاتحاد الأوروبي كتكتل ، وفي هذا الصدد ستقوي علاقاتها مع دول الكومنولث وستتوجه جنوبا نحو أفريقيا وتحديدا نحو الدول المغاربية (المغرب-الجزائر-تونس) ، وهو ما يفسر رغبة بريطانيا في استدراك موافقتها التاريخية وسماحها باستعمار هذه الدول من طرف فرنسا وإسبانيا واكتفائها بالسيطرة على جبل طارق، لأنها كانت منشغلة بتوسعها الاستعماري في آسيا وأمريكا الجنوبية. وكانت تراهن على مرحلة ما بعد الاستعمار، حيث كان قادتها السياسيين يظنون أن الدول المغاربية، بعد نيلها "الاستقلال" ، سينقلبون على فرنسا واسبانيا باحثين عن علاقات مع دول عظمى لم تستعمرها. لكن بنود الاتفاقيات التي بموجبها تحررت هذه الدول من الاستعمار المباشر، كرست شكلية الاستقلال و تبعية القرار (إيكس ليبان نموذجا) ،فاصطدمت بريطانيا بواقع جديد في ظاهره لكنه لا يختلف في عمقه و أبعاده عن واقع الاستعمار الذي سبقه.

الآن والحالة هاته، هل تتحول علاقات بريطانيا مع بعض دول الاتحاد الأوروبي من موقع الشريك إلى موقع المنافس؟ وهل تستطيع زعزعة التغلغل الفرنسي والاسباني والإيطالي بدرجة أقل داخل الشمال الافريقي بحكم عدة محددات اقتصادية و تجارية و ثقافية؟

وهل تغيرت المعطيات لتجعل بريطانيا تنكث اتفاقية "قمة يالطا" التي بموجبها تلتزم الدول "العظمى" باحترام مناطق نفوذ بعضها البعض في المستعمرات ٦

إن الإجابة على هذه الأسئلة في قراءة شمولية لمستجدات الوضع العالمي، وبلوغ الرأسمالية مرحلة التأزم وما يطرح ذلك من حتمية تجاوزها لأنها استنفذت طاقتها وقوتها وتقهقرت عقيدتها. من هنا ولمجابهة التمدد الصيني الكاسح، والتصدي لطموحات مجموعة شنغهاي والتوجس من النهوض الشعبي والسيرورة الثورية المتنامية التي يقودها كادحو وعمال بعض دول أمريكا الجنوبية، أمام هذا الزخم المتحول عالميا ستتجه بريطانيا أولا إلى تقوية تحالفها مع أمريكا التي شجعتها على المضي في بريكسيت، ثم توظيف ذلك لربط شراكات و اتفاقيات مع الدول المغاربية، وخصوصا المغرب الذي قدم نظامه شيكا على بياض للامبريالية الأمريكية والصهيونية وكيانها الغاصب، مقابل فك قضيته المتعثرة داخل أروقة الأمم المتحدة منذ 45 عاما.

فأمام تصادم مصالح رأسماليات المركز، تبدو أطماع بريطانيا صعبة المنال خصوصا إذا استحضرنا عدة عوامل ،و أولها ضعف العلاقات السياسية، ثم المعطيات الثقافية /اللغوية حيث تتصدر فرنسا المبادلات التجارية والاستثمارية والأنشطة الثقافية مع المغرب والجزائر وتونس ، وغذاه التبادل البشري المتمثل في الهجرة وبعثات الطلاب ووضود السياحة. فالجاليتين المغربية و الجزائرية هي الأولى من حيث العدد داخل فرنسا. أضف كذلك ضعف العلاقات الثقافية مع بريطانيا رغم توفرها على أكبر الجامعات الدولية وأكبر الإنتاجات الأدبية

الشهيرة. كل هذا ينضاف إلى ضعف الحركات الدبلوماسية وتنقل الرأسمال نحو الدول المغاربية، إذ يسجل التاريخ أن خلال 60 سنة لم يقم أي رئيس حكومة بريطانية بزيارة للجزائر، وعلى مدى 20 سنة لم يقم بزيارة المغرب، فيما قام رئيس الحكومة الأسبق جيمس كاميرون سنة 2013 بزيارة لتونس إثر الهجمات الإرهابية التي كان ضحيتها مواطنين أنجليز.

بعد بریکسیت إذن، أعین أسبانیا وفرنسا لا تنام من أجل مراقبة تحركات بريطانيا داخل الشمال الافريقي، و هما الدولتان اللتان تتوقعان رد بريطاني على انفتاحهما على بعض الدول الأنجلوساكسونية، و هو ما يتوقع المتتبعون (الرد البريطاني) في ال 20 سنة المقبلة لأن بريطانيا لا توجد لها حزازات مع بعض الدول الفرنكوفونية بسبب الاستعمار، وتراهن كذلك على لغتها التي تعتبر لغة التكنولوجيا الحديثة والعلوم والأدب.

كل هذه الافتراضات التي خلفها مخاض بريكسيت ليست حتمية، لأنه مخاض داخل مخاض في سياق عالمي يتسم بانكشاف محدودية النظام الرأسمالي ودنو سقوطه، وظهور حركات تحررية و شعبية داخل مراكز الرأسمالية (فرنسا - أسبانيا-أمريكا..) وداخل أمريكا الجنوبية (شيلى- إيكوادور- بيرو-بوليفيا..) واستمرار السيرورات الثورية في المنطقة العربية والتي لم تبح بعد بأسرارها، و كلها سيرورات قد تفضي في مرحلة ما بعد كورونا إلى فرز تكتل أممي ممانع قد يقلب الطاولة على الامبريالية إذا تأسست أممية ماركسية قوية ترتكز في بنائها على استخلاص الدروس الخلاصات من التجارب الاشتراكية

تبدأ من الانظمة التيتي الحبيب

منذ اعلان تأسيس دولة الكيان الصهيوني اصبحت فلسطين تحتل مكانة خاصة في وجدان الشعوب العربية والمغاربية وغيرهما من الشعوب التواقة للحرية والاستقلال. ولأن شعوب منطقتنا كانت بدورها تحت وطأة الاستعمار المباشر او الغير مباشر وكانت محكومة بالحديد والنار، فإنها كانت تتعاطف ولسان حالها يقول العين بصيرة واليد

◄ من وحي الأحداث

خيانة القضية الفلسطينية

لم تنشأ دولة الكيان الصهيوني المسماة "اسرئيل" اعتباطا، ولم يتم اختيار التوقيت جزافا، بل كان توقيتها يدخل ضمن مخطط مسبق. نشأ الكيان كرأس حربة الاستقرار الامبريالي في المنطقة؛ عبر هذه القاعدة العسكرية المتقدمة او عبر هذه الولاية رقم 51 من ولايات الأمريكية، ستنفذ جميع خطط المؤامرة ضد استقلال الشعوب

جاء الرد الشعبي قويا وكان في طليعته الشعب الفلسطيني والذي حمل سلاح المقاومة تحت راية تنظيمات فدائية عسكرية سياسية، وخاضت معارك كادت تفشل المخطط الصهيوني لولا التدخل السافر للدول الامبريالية الفرنسية التي وفرت التسليح النووي للكيان الصهيوني، والدولة الامبريالية الانجليزية التي وفرت الدعم السياسي والإعلامي وجر الانظمة المحلية للتطبيع مع الكيان الصهيوني بدء من نظام الاردن وأنظمة الخليج، وأخيرا تدخل الولايات المتحدة التي كسرت شوكة انظمة قومية وممانعة بالمنطقة واحتلت اراضي العراق وقسمت ارض سورياه

ان الانظمة العربية والمغاربية كانت دائما هي رأس الحربة في السماح بالتغلغل الامبريالي الصهيوني ووظفت في ذلك القضية الفلسطينية لاستمالة الرأي العام الوطني واللعب على الوتر الحساس. فكلما كانت هذه الانظمة في موقع ضعف، كلما علا الصياح والخطاب المساند للقضية الفلسطينية الى حد ان نظام صدام حسين اطلق صواريخه على تل ابيب، واليوم يبادر النظام الجزائري لتجريم التطبيع وإصدار تشريعات في هذا الصدد.. وكلما أحست الأنظمة بأنها قوية، وشعرت بأن الشعب منهار القوى وممزقا، كلما عربدت وهرولت ناحية التطبيع مع الكيان الصهيوني كما فعلت دول الخليج ونظام المغرب القائم.

يهمنا هنا ان نستنتج انه كلما توفرت ارادة المقاومة وكانت للشعوب انظمة سياسية مستقلة الارادة وحرة التوجه فإن مقاومة الكيان الصهيوني عسكريا واجتماعيا واقتصاديا متاحة وممكنة وبوجود هذه المقاومة وتوسعها لتشمل المنطقة برمتها ساعتها ستصبح ارض المنطقة عبارة عن صفائح حارقة لا يمكن للصهيونية ان تطأها او تحلم باستيطانها كما تفعل اليوم.

مقتطف من مقال للحزب الشيوعي العراقي. طريق الشعب: هو ذا طريق إنقاذ البلاد.

مصطفى خياطي

إنها أزمة عميقة واسعة ومركبة، كما يتفق الكثيرون على توصيفها، ولا يمكن تصور إمكانية الخروج منها باستخدام الأدوات ذاتها التي حكمت البلد وإدارته، فاستحقت شهادة الفشل بامتياز. وان أي مسعى لمواصلة السير بهذا التوجه، لن يعنى ببساطة إلا تدوير الأزمة وإطالة أمدها ومفاقمة تداعياتها، ومضاعفة معاناة الشعب التي هي بدورها تشعبت كثيرا وراحت تلقي باعبائها على قطاعات واسعة من المواطنين. ولُم يعد بمنأى عنها الا القلة المتخمة المرفهة، التي تمتلك المال والقرار السياسي والاقتصاد، والمتماهية مع السلاح المنفلت.... (مجلة طريق

وراءه ويتشبث به حتى اللحظة وكأنه بقرة حلوب، وعلى حساب جوع ومرض وفقر الملايين الذين ارتضعت نسبتهم إلى 34 في المائة كما تقول مصادر رسمية.

هذا الفشل ليس جزئيا، يتعلق بهذا الجانب أو ذاك، في هذا القطاع او غيره، بل هو يتجسد في أزمة عامة بنيوية شاملة مرتبطة بالبناء الحاصصي الطائفي -ألاثني، وبتفشي الطائفية السياسية والفساد. وقد فاقم هذه الظواهر القاتلة حال اللادولة، وشلل مؤسسات الدولة، وضعف قوة القانون، وفوضى السلاح المنظت، وتعمق العواقب السلبية للاعتماد على الريع النفطي، والإهمال المتعمد لتنمية الاقتصاد الوطني وخاصة قطاعاته المنتجة، الصناعية والزراعية.

منذ مدة غير قصيرة ونحن نكرر أن بقاء الحال من الحال، وان المواطن لم يعد بمقدوره تحمل فاتورة الفشل الكبير للأقلية الحاكمة، التي هي بدورها لم تعد تستطيع الحكم وإدارة أمور البلد على وفق المنهج والنمط والسلوك ذاته، الذي سارت عليه منذ عام 2003 حتى الأن، والذي لا تخفى نتائجه على احده

ولقد تضاعف وزر فاتورة منظومة الحكم الفاشلة في سنة 2020 التي نودعها، حيث تركت للعام القادم الجديد حملا ثقيلا، ليس فقط جراء تفشى جائحة كورونا التي نتطلع إلى الخلاص منها في اقرب وقت، ولا جراء انخفاض عائدات النفط الخام المصدر فحسب، بل نتيجة لحالة فشل متراكم، يشمل المنهج ومن يقف